ملفات الكتاب المقدس

السنة الثانية: نيسان ٢٠٠١

طبعة ثانية مجددة

٤

امثال يسوع

مركز الدراسات الكتابية

دار بيبليا للنشر

الموصل – العراق/ ٢٠٠١

افتتاحية

امثال يسوع "انجيل للجميع"

... " وكان يكلمهم بامثال، وبغير امثال لم يكن يكلمهم" (مرقس ٤:٣٣-٣٤)! هكذا اوضح مرقس الانجيلي كيف كان يسوع، على غرار رابينيي زمانه، يعلن كلمة الله عبر "المثل"، هذا الاسلوب التعليمي والتربوي الرائع. كما انه كشف لنا ما قاله يسوع للتلاميذ: "انتم أُعطيتم سر ملكوت الله، اما سائر الناس، فكل شيء يلقى اليهم بالامثال (مرقس ٤:١١)! ذلك لأن امثال يسوع، بما احتوته من لغز واستعارة وتلميح، يتطلب فكُّ معانيها ايماناً عميقاً بان قدرة الله وحكمته تجسدت في يسوع؛ ومثل هذا الايمان لن يعطى الا لاولئك الذين يقبلون، بطيب الخاطر، ان يَدَعوا المثل يَعنيهم ويناديهم. من هنا كان ما قيل عن تفسير يسوع لمضمون الامثال، هو الذي غالبا ما كان يعتزل عن الجمع ليفسر للتلاميذ معناها ومغزاها... وهذا ما فعلته الكنيسة حين اعادت "قراءة" الامثال في ضوء قيامة المسيح، وقد كانت تخاطب مؤمنين تلقوا بشرى الانجيل واخذوا يشقون الطريق الى الرب الممجّد، مع ما يترتب عليهم من متطلبات... وهذا ما يعكسه الانجيليون انفسهم، وقد استخدموا الامثال لخدمة قراء كان يتعين عليهم ان يتأصلوا في الايمان الفصحي ويجسدوه في الواقع اليومي... فنحن، اذن، بازاء امثال "مفسَّرة"! وبوسعنا اليوم ان نكتشف المراحل التي قطعتها قبل ان تصل الينا، كما هي مدونة في اناجيلنا... ويا للعجب! انها بعد الفي عام لم تفقد شيئاً من جدّتها وآنيتها!

ولن نغالي اذا قلنا بان امثال يسوع هي بمثابة "انجيل للجميع"! ذلك لانها، باسلوبها البسيط والشيق معا، تتضمن جوهر الرسالة التي حملها يسوع الى بني جيله والى كل الاجيال، عبر قصص وحكايات لا يمكنها الا ان تحمل السامعين على الشعور بانهم مقصودون ومعنيون... انها تخاطبهم ولا تزال، من خلال حكاية لا تبدو ملغومة لاول وهلة، ولكن سرعان ما يتجلى القصد منها، فتتحول الى رسالة مكشوفة على سامعها تفرض التزامات ملحة .. وسواء مسّته بشكل مباشر او غير مباشر، فهي في كل الاحوال دعوة اليه كي يتخذ موقفاً جديداً يستخلصه من المثل. وما اكثر الامثال!

وهكذا ننتقل من مثل الى مثل لنلج الى سر الملكوت، وهو اشبه بالزرع، وحبة الخردل والخميرة... ونكتشف سر محبة الله لابناء الملكوت، والخطأة بشكل خاص، في مثل الخروف الضال والدرهم المفقود ومثل محبة الاب وفرحه لدى عودة الابن الضال... وصولاً الى امثال الدينونة التي تضعنا وجها لوجه امام مسؤولياتنا تجاه الملكوت، كمثل الكرامين القتلة ووليمة العرس والعذارى والوزنات... وسيبقى لوقا، من بين الازائيين، الانجيلي الذي انفرد بكثير من الامثال، وعرف كيف يرسم من خلالها ملامح معلّم ومربّ يخاطب المؤمن في عمق تساؤلاته، ويلتقيه على دروب الحياة اليومية...

وفيما نزف اليكم هذا العدد الجديد من "الملفات"، ويتزامن ظهوره مع اعياد القيامة، نطلب الى الرب القائم من بين الاموات ان يواصل تفسيره للامثال، ويفتح اذهاننا لنقرأها على ضوء الكتب، كما فعل مع تلميذي عماوس...

الموصل في ١٠ آذار ٢٠٠١ — الاب بيوس عفاص

ملفات الكتاب المقدس

(٤)

امثال يسوع

- **افتتاحية: امثال يسوع... انجيل للجميع**
  الاب بيوس عفاص غلاف ٢
- **مقدمة الطبعة الثانية**
  كلمة الناشر ٢
- **صور وامثال**
  مادلين ليسو ٣
- **لغة الامثال**
  مارك ديبريك ٦
- **الكرامون المتمردون** (متى٢١)
  فيليب كريزون ١٠
- **استثمار الوزنات** (متى٢٥؛ لو١٩)
  جوزيف ستريكر ١٢
- **الوسطية: العذارى العشر** (متى٢٥)
  مادلين ليسو ١٥ – ١٨
- **فرق بيبلية**
  ... ١٩
- **في سبيل اعلان الملكوت**
  مارك ديبريك ٢٠
- **دعوة إلى العرس: امثال الدينونة**
  آن سوبا ٢٢
- **السامري الصالح** (لوقا١٠)
  آلان ديراند ٢٤
- **"كان يجب ان نفرح..."** (لوقا١٥)
  جان شفيلارد ٢٦
- **لماذا تكلم يسوع بالامثال؟**
  موريس اوتاني ٢٨
- **ورقة عمل:**
  - الخروف الضال (متى ولوقا) ماري كلود ماكييفيج ٣٠
  - الوكيل الخائن موريس اوتاني ٣١
- **مثل الزارع لدى الازائيين الثلاثة** ... ٣٢

صورة الغلاف: عودة الابن الضال، بريشة رامبرانت — متحف لينينغراد

ملفات الكتاب المقدس:

مجلة تصدر بالفرنسية، خمس مرات في السنة، ومنذ عام ١٩٨٤، بإدارة الخدمة البيبلية "إنجيل وحياة" وهي تقدم في كل عدد احد المواضيع البيبلية الهامة من العهدين القديم والجديد، وذلك بأسلوب علمي مبسط، بهدف تسهيل قراءة الكتاب المقدس وجعله في متناول المؤمنين. يساهم في تحريرها عدد من المتخصصين في العلوم البيبلية. ويسعى مركز الدراسات الكتابية في الموصل الى تعريب عدد من هذه "الملفات" خدمة لطلبته ورواده.

ملفات الكتاب المقدس

السنة الثانية/ نيسان ٢٠٠١

طبعة ثانية مجددة/ تموز ٢٠٢٠

٤

امثال يسوع

بقلم عدد من الاختصاصيين

تعريب

الخوراسقف (المطران) بطرس موشي

مركز الدراسات الكتابية

الموصل – العراق

دار بيبليا للنشر

الموصل ٢٠٠١

مقدمة الطبعة الثانية

... وهكذا، وببطء لا نحاسَب عليه (!) تنجز دار بيبليا للنشر ملفاً بعد آخر من الملفات الثمانية عشر الأولى للسنوات الخمس الاولى (٢٠٠٠ – ٢٠٠٤)، إذ لا يخفى على القراء ان ليس في متناول الدار مضمون الملف على الحاسوب، بحيث ترتب عليها إعادة "تنضيد" الملفات الاولى وتصليحها واستكمال ما نقص فيها في الطبعة الاولى، ونخص بالذكر البوستر الوسطي وشرح محتواه.

ومع هذا الملف في طبعته الثانية المجددة، وبالألوان، تكون دار بيبليا قد انجزت الملفات الاربعة الاولى في غضون قرابة ستة اشهر! وهي ماضية بعزم وإصرار إلى انجاز طبعة مجددة للملفات كافة حتى الملف ٦٠!!–وغني عن الذكر ان المشروع سيقتضي اتمامه بضع سنوات!

امثال يسوع؟ أليست هي "انجيل للجميع"، كما وصفتها افتتاحية الملف، إذ انها تقول، عبر صور وتشابيه واستعارات، ما لا تقوى الكلمات والنداءات والعظات على قوله! وهذا هو الجديد في تعليم يسوع، وهو، على شاكلة ربابنة زمانه، استخدم الامثال ليشخّص الحالات التي "تجسد" مواقف الانسان البائسة من الله ومن القريب، كما "تعرّي" حالات التعدّي والظلم والعنف والاستغلال الخ... التي يمارسها الانسان ضد اخيه الانسان...

وهنا، لا يسعني ألاّ اذكّر بكتاب جديد عن امثال يسوع صدر بداية هذا العام في سلسلة "ابحاث كتابية" بقلم الاختصاصي الكبير في علمي الاجتماع والتفسير البيبلي، الاب دنيس مك برايد من رهبنة "الفادي الاقدس"، وقد وضع الاصبع على الجرح من خلال التجاوزات والانحرافات التي عانى منها المجتمع الفلسطيني في زمن يسوع، فجاءت امثاله لتستنكر اوضاعًا اجتماعية يقترفها كبار الملاكين بحق الفلاحين والعمال، وتضع النقاط على الحروف تجاه ممارسات كانت تتم على ايدي عظماء الكهنة والشيوخ الذين استغلوا الضعفاء ابشع استغلال، حتى في قلب الهيكل الذي كان محجة الصلاة اليهودية، فجعلوا منه "مغارة لصوص"! كتاب جدير بالقراءة...

قراءنا الاحباء

إليكم هذا الملف الرابع (وهو الثاني من السنة الثانية ٢٠٠١) في طبعته الثانية الانيقة، وكلنا أمل ان تحمل إليكم الامثال نورًا في مسيرتكم وراء يسوع، كما حمل النور، من قبل، لسامعي يسوع الاوائل، ومن ثم إلى سامعي الكرازة الرسولية، واخيرا إلى قراء الاناجيل حين اضفى الانجيليون عليها نور القيامة!

عنكاوا، في ٢٨ حزيران ٢٠٢٠
الذكرى الاولى لموقع مار توما على الفيسبوك

الراب بيوس عفاص

صور وامثال

كان يسوع يحب سرد الأمثال، والأناجيل الإزائية تتضمن اربعين مثلا متنوعة. إلا أنه ليس من السهل تحديد الأسلوب الأدبي للمثل بشكل واضح، فهو تعبير مصور بين مختلف التعابير.

من الأفضل ان نعتبر المثل أحد أساليب التعبير التي استخدمها، وبصورة مستمرة، مؤلفو الكتاب المقدس، وكان متداولا لدى معاصري يسوع الذين كانوا قد اعتادوا سماعه.

يحاول الغربيون، وخصوصا اللاتين، تحديد جميع المصطلحات، الواضحة منها والغامضة، بينما يلتجئ الشرقيون، وبشكل فطري إلى استخدام الصور والمقارنات. إنـــه اسلوب جديد لتقريب الواقع والحقيقة، ألفته الثقافات الشعبية. هذا ما عنته اللغة الفرنسية لما اقتبست لفظة PAROLE (كلام) من لفظة PARABOLE (مثل) اليونانية.

الاستعارات والمقارنات

إن من ابسط الصيغ الصورية هي صيغة الاستعارة. فهي تقوم على تحويل كلمة من معناها المألوف إلى معنى مجازي. هذا ما استخدمه يسوع في حديثه مع الفريسيين الذين حذروه من هيرودس أنتيباس بقوله: "اذهبوا فقولوا لهذا الثعلب" (لوقا ١٣:٣٢). وهذه كانت أيضا لغة يعقوب لما بارك أولاده قبيل وفاته إذ قال عن يهوذا أنه "شبل الاسد"، وعن يساكر "حمار صلب العود"، ودان "ثعبان"، ونفتالي "ايلة سارحة"، وبنيامين "ذئب مفترس"، فيما سمى يوسف المدلل "غرسة خصيبة" (تكوين ٤٩). ولقد ورد في المزامير عن الله أنه الصخرة والحصن والقلعة. كما قال هو عن نفسه مخاطبا إبراهيم: "**أنا ترس لك**" (تكوين ١٥:١).

وغالبا ما نصادف مقارنات. هوذا الله يقول لإبراهيم: "**بنفسي حلفت... لأكثرنَّ نسلك كنجوم السماء وكالرمل الذي علـــى شاطئ البحر**" (تكوين ٢٢:١٧). وفي ملاخي يأتي مرسل الرب "**مثل نار السباك وكمسحوق منظف للثياب**" (ملاخي٣:٢). ويسوع، رغبة منه في أن يجعل تلاميذه يدركون نقص إيمانهم، قال: "**إن كان لكم من الايمان قدر حبة خردل قلتم لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك**" (متى١٧:٢٠). فبالنسبة إلى الاستعارة والمقارنة، يأخذ المثل في الطول وقد يتحول إلى رواية حقيقية.

الموعظة على الجبل/ فرا انجليكو (دير مار مرقس – فلورنسا/ ١٤٣٧)

حِكَم والغاز

في النصوص الحكمية، غالبا ما تضفي الصورة قوة على الحكمة أو المثل. فهي تقصد العقل وتترسخ في الذاكرة أكثر من الالفاظ المجردة. هناك عبارات في منتهى الروعة: "من يحافظ على عصاه لا يحب ولده" أو هذه العبارة: "مخافة الرب ينبوع حياة" أو أيضا "**أكلة البقول مع المحبة خير من ثور معلوف مع البغضاء**"! (أمثال١٥:١٧).

وغالبا ما يترك مفتاح الصورة إلى ما بعد. "**الحديد يصقل الحديد والإنسان يُصقل تجاه صديقه**" (أمثال٢٧:١٧). أو يعطي في النهاية: "**اشرب ماء في جبك ومعينا مما في بئرك فلا تفيض ينابيعك إلى الخارج أنهار مياه في الساحات. لتكن لك وحدك لا لأجانب معك. ليكن ينبوعك مباركا. وافرح بامرأة حداثتك**". (أمثال٥:١٥-١٨). وهنا نقترب كثيرا من اللغز، كلغز شمشون (قضاة١٤:١٤). فالقول المأثور واللغز في الكتاب المقدس يلتقيان مع المثل لاجتذاب الانتباه وللحصول على التفسير الذي غالبا ما يعطى في النهاية.

حكايات وقصص مجازية

ورد في سفر القضاة حكاية الاشجار التي يوردها يوثام أحد ابناء جدعون بعدما انتزع الحكم منه أخوه أبيمالك (قضاة ٩): "**ذهبت الاشجار ذهابا ليمسحن عليهنّ ملكة**"... قصدت تباعا كلا من شجرة الزيتون والتين والعنب، فرفضت جميعها الطلب مكتفية بما أنعم عليها لصالح البشرية. العوسجة وحدها قبلت لتعاسة بقية الأشجار! تماما كما جاء في حكايات ايزوف (القرن السادس ق.م.)، حيث أعطي النطق للكائنات الخرساء أصلا، ليس للحيوانات وإنما للنباتات. وكما في كل الحكايات، يستخلص من القصة مغزى أدبي: إنه يشير إلى الشقاء الذي يرافق الملوكية. فالمثل هو أيضا قصة مع مغزاها، لكنه لا يحمل، لا الحيوانات ولا النباتات، على الكلام.

أما القصة المجازية فهي أكثر قربا من المثل. إنها قصة ذات مفاتيح، كل شخص فيها يقدم الآخر، وكل تفصيل فيها له معناه. ففي القصة المجازية التي يحكيها ناثان لداود، ليوقظ ضميره ويشعره بخطيئته المزدوجة (٢ صموئيل١٢: ١-٤): الرجل الغني هو داود الذي بوسعه أن يتخذ ما طاب له من النساء، الفقير الذي لا يملك سوى نعجة حبيبة واحدة هو أوريا؛ والنعجة التي استولى عليها الغني هي بتشابع. وهكذا هي الحال في نشيد الكرمة (اشعيا ٥)، حيث يوضح النبي أنّ: "**كرم رب القوات هو بيت اسرائيل، وأناس يهوذا هم غرس نعيمه**".

في انجيل يوحنا، واضحة هي وبينة التعابير المجازية: الراعي الصالح (يوحنا١٠: ١-١٦)، والكرمة (يوحنا١٥: ١-٦). وخلافا للقصة المجازية، فإن للمثل معنى شاملا: فلا حاجة إلى فك كل عنصر من عناصره.

من أمثال الرابيين

مثل ابن ملك كان يعيش بعيدا عن أبيه مسيرة يوم. فقال له أصدقاؤه: " إرجع إلى بيت أبيك". أجابهم قائلا: "لا أستطيع، لا قوة لي". فأرسل إليه والده قائلا له: "اعمل أنت ما بوسعك، وسر حسب مقدرتك، وسوف آتي أنا بنفسي وأكمل الطريق الذي يوصلني إليك". هكذا يقول القدوس المبارك لإسرائيل: "عد إلي وأنا آتي إليك". (زكريا ١: ٣).

مثل السراج المنير

يشترك المثل الذي يضربه يسوع أو المثل الرابيني في نقاط عديدة مع أسلوب المقارنة واللغز والحكاية والقصة المجازية، إلا انه اكثر توسعا من المقارنة البسيطة وأكثر وضوحا من اللغز. ويقتبس صوره من الحياة اليومية، لا من المخيلة كما هي الحال في الحكاية. وهو، بعكس القصة المجازية، يحمل رسالة واحدة.

فمن خلال قصة بسيطة سهلة الفهم، تخاطب المخيلة بقدر ما تساعد على التفكير، يبدو المثل تعليما متواضعا: كأن لا شأن له، سوى كونه بمثابة "السراج الذي يضيء"، كما يقول التقليد اليهودي.

في مدراش (تفسير) لسفر نشيد الأناشيد نقف على معنى المثل من خلال مثل ملك، داخل بيته، فقد قطعة ذهبية أو حجرة كريمة. الا يفتش عنها بواسطة سراج لا تتجاوز قيمته فلسا؟ هكذا ينبغي أن يكون المثل في نظرك هذا الشيء الصغير. الذي بفضله يمكننا أن نبلغ عمق ما في التورا.

إن الهدف من المثل الرابيني هو المساعدة على فهم التورا بصورة افضل. من هذا المنطلق يمتلك مثل يسوع خصوصية واضحة هي خصوصية رسالته بالذات. إنه جاء ليعلن ملكوت الله الآتي، وقد أتى فعلا في شخص يسوع. فالمطلوب هو أن نسمع له وللآب الذي أرسله. وأمثاله إنما تهدف إلى التعريف به هو، وإلى اعلان سر الله، وأيضا إلى كشف ردود فعل البشر الدفينة تجاه مجيئه.

فلفهم أمثال يسوع، يبقى الايمان هو السبيل الامثل.

مادلين ليسو

لغة الامثال

تبدو لنا أحيانا لغة الأمثال غريبة، لا بل تدهشنا. كيف نفهمها؟ ما هي هذه اللغة؟ عن مَ تكلمنا؟ لنلج قليلا إلى عمق هذه القصص التي تحكي لنا سر الله الحاضر والفاعل.

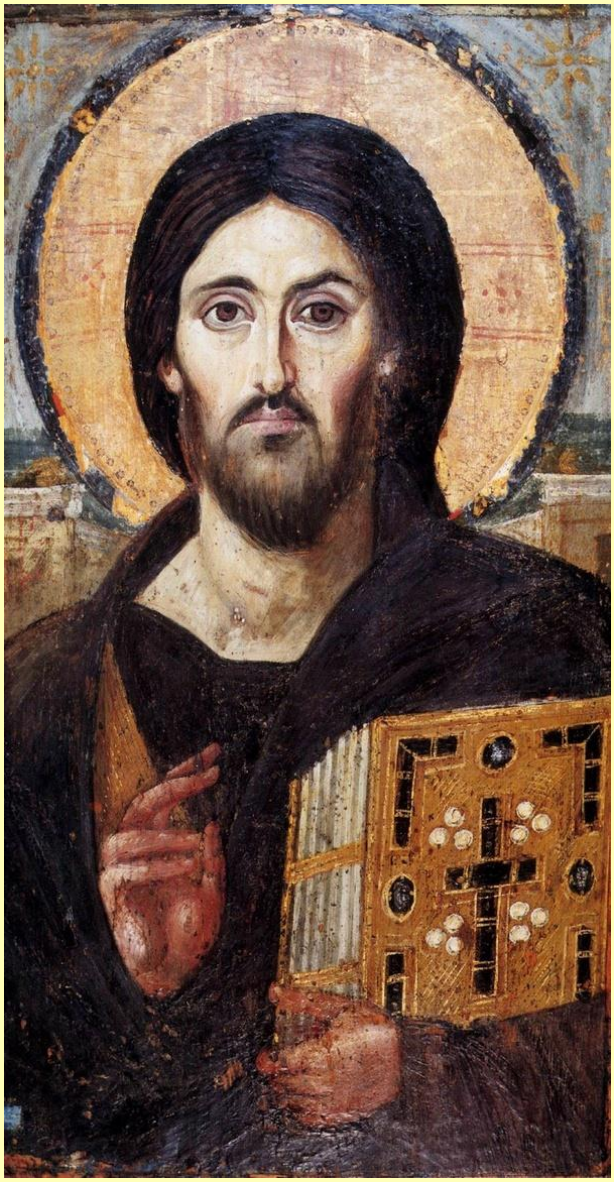

اقدم ايقونة للمسيح الضابط الكل
القرن ٦ – دير القديسة كاترينا في سيناء/ مصر

المثل قصة قصيرة تعرض أمام أعيننا عملا نراه يتحقق ويفعل فعله في الذي يسمعه. فقصة الزارع القصيرة توقظ انتباهنا، وقصة الابن الشاطر تثير عطفنا أو تفضح قسوة قلبنا، ماذا يقصد الراوي؟ كيف تفعل فعلها لغة الأمثال؟

قصص من واقع الحياة اليومية

إن لغة الأمثال، بالنسبة إلى مستمعي يسوع، هي نسيج من التلميحات إلى حياتهم اليومية. وبوسعنا ان نرسم ملامح هيكلية أولئك الذين كانوا يستمعون إلى نبي الجليل. فالأمثال تتحدث عن الراعي وقطيعه، وعن شراء الحقل، وعن الكنز المطمور، وعن العمليات التجارية. فالحصاد، والكرم، والزرع، والجني هي من الأوقات العصيبة والمهمة. كل هذا يشير إلى عالم ريفي، عالم الفلاحين الصغار، كما هي حال ثلثي الشعوب القديمة. ففي المجال الاقتصادي والزراعي تتحدث القصص المعروضة عن إدارة الأموال وعن المحاسبة وعن الأموال المودعة. وكان للبيت وبنائه ومتانته أهمية كبرى: فكان بالإمكان سرقته بإحداث ثغرة في حائطه ليلا، أو استقبال ضيوف عابري سبيل في ساعة متأخرة: وكان بالامكان أيضا البحث فيه عن قطعة ذهبية مفقودة.

من الصفات المميزة للغة الأمثال انها تجعل قراءها ينضمون إلى مستمعي يسوع الأوائل، في همومهم وفي مشاريعهم اليومية: استحداث هري جديد لتكديس الغلة الوفيرة، دفع الأجرة العادلة للعاملين في الحقل، إلخ... كما أن العيد ايضا كان

واردا: عرس كبير ومدعوون مختارون، قاعة معدَّة للوليمة، ثياب العيد، الخ... إنه عالمنا الحقيقي الذي نعيش فيه. هذه هي نقطة الانطلاق في الحديث عن الحياة مع الله التي أراد يسوع، والانجيليون من ثم، أن يكلمونا عنها.

الأمثال تعلن عمل الله

لم تنشأ لغة الأمثال لتدهشنا أو لتجعل وجودنا ينعكس كما في مرآة. ان قصة الخروف الضال (لوقا١٥:٣-٧) تنقل إلينا حسن تصرف الراعي، وبهذا تفهمنا موقف الله أو موقف يسوع الذي يكشف عنه. والأمثال وسيلة استخدمها يسوع ليعلن لنا سر عمل الله، سر ملكوته العامل في قلب البشر. وبطريقة أمتن، ومن خلال تصرفات يسوع وأقواله، يتجلى لنا هذا السر. فالأمثال، من خلال الكلمات، تعكس لنا حياة يسوع وتجسد اقواله في العمل ليس إلا.

أمثال الرابينيين اليهود

يمكننا، ولو بشكل عابر، أن نشير إلى الاختلاف الجوهري القائم بين أمثال الأناجيل والأمثال التي يسردها الرابينيون في التقليد اليهودي. إن أوجه المقارنة ونوعية الاشخاص المعروضين هي نفسها. فهي تقصد ملكا سافر. وأخوين تنافسا. ومسافرا يفتش عن مأوى. وبينما تهدف أمثال الرابينيين دوما إلى توضيح التورا والأسفار المقدسة، لا نجد في الأناجيل اية إشارة إلى تفسير نص كتابي. إنها سلوكيات يسوع وقد أصبحت فرصة للتعبير عن عمل الله.

المثل يغيّر السامع

لقد لاحظنا ذلك: حيث أن فن المثل كله يقوم على مصاحبة المستمع في خبرته اليومية. فالمرأة التي عثرت على القطعة النقدية المفقودة، الا يغمر قلبها الفرح؟ وكل الذين حدث لهم أن فتشوا عن شيء ثمين، فلا يمكنهم إلاّ أن يعلنوا الموافقة! انهم بذلك مستعدون، إذن، لفهم ما يحدث في السماء: "**هكذا يفرح ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب**" (لوقا١٥:١٠). فالمثل، أكثر من خطاب بهدف الإقناع، يحدث تغييرا في العقلية ويفتح رؤية جديدة عن العالم وعن الله.

والخروف الضال... سرعان ما يصبح الابن الضال؟

الأمثال في الأناجيل الازائية

الأمثال المشتركة بين متى ولوقا

المثل	متى	لوقا
الخصم والقاضي	٥:٢٥-٢٦	١٢:٥٨-٥٩
البيتان	٧:٢٤-٢٧	٦:٤٧-٤٩
الصبيان في الساحة	١١:١٦-١٩	٧:٣١-٣٥
عودة الروح النجس	١٢:٤٣-٤٥	١١:٢٤-٢٦
الخميرة	١٣:٣٣	١٣:٢٠-٢١
الخروف الضال	١٨:١٢-١٤	١٥:٤-٧
الدعوة إلى الوليمة	٢٢:٢-١٤	١٤:١٦-٢٤
السارق	٢٤:٤٣-٤٤	١٢:٣٩-٤٠
الوكيل الأمين	٢٤:٤٥-٥١	١:٤٢-٤٦
الوزنات/الأمناء	٢٥:١٤-٣٠	١٩:١٢-٢٧

الأمثال المشتركة بين الثلاثة

المثل	مرقس	متى	لوقا
الثوب المرقع	٢:٢١	٩:١٧	٥:٣٦
الخمر الجيدة والزقاق	٢:٢٢	٩:١٧	٥:٣٧-٣٩
الزارع	٤:٣-٩	١٣:٣-٩	٨:٥-٨
حبة الخردل	٤:٣٠-٣١	١٣:٣١-٣٢	١٣:١٨-١٩
الكرامون القتلة	١٢:١-١١	٢١:٣٣-٤٤	٢٠:٩-١٨
أمثولة التينة	١٣:٢٨-٢٩	٢٤:٣٢-٣٣	٢١:٣٩-٣١

الامثال الخاصة بمرقس

المثل	مرقس
الزرع الذي ينمو من ذاته	٤:٢٦-٢٩
البواب اليقظ	١٣:٣٤-٣٦

الامثال الخاصة بمتى

المثل	متى
الزوان في الحقل	١٣:٢٤-٣٠
الكنز المطمور	١٣:٤٤
اللؤلؤة	١٣:٤٥-٤٦
الشبكة	١٣:٤٧-٥٠
المدين عديم الشفقة	١٨:٢٣-٣٥
عمال الساعة الحادية عشرة	٢٠:١-١٦
الولدان	٢١:٢٨-٣٢
العذارى العشر	٢٥:١-١٣

طعم التضاد

يفتح المثل انطلاقا من الواقع بعدا آخر، وذلك من خلال إثارة أوضاع غريبة إلى حد ما، وغير مألوفة، وذات مفارقة. ففي مثل الابن الضال نجد أن الاشخاص هم من عندنا، إلا أن موقف الأب الذي ينتظر عودة ابنه كي يستقبله بهذا القدر من الطيبة يبدو بالحقيقة غريبا، وبكلمـــة، تصرفا غير تربوي!

لقد ابتعدت القصة عن عالمنا الاعتيادي وفتحت إمكانية جديدة. هكذا هو الأمر أيضا مع صاحب الملك الذي منح أجرة واحدة للذي عمل في كرمه نهارا كاملا أو ساعة واحدة.

على المستمع أن يتخذ موقفا

سرعان ما يجد المصغي إلى المثل أنه في قلب قصة وضعته وجها لوجه إزاء سلوكيات غريبة. عليه أن يجد مكانه، ويعلن فكرته، ويكشف القناع عن مصلحته الشخصية. فالحالة الغريبة والمفارقة التي اثارتها القصة تعمل عمل الكاشف، وتحمل من اثرت فيه على اتخاذ موقف من تصرف يسوع. فالمثل يصدر حكما دون إدانة، وعلى السامع أو القارئ أن يحكم هو على نفسه.

الامثال الخاصة بلوقا

المثل	لوقا
المديان	٧:٤١-٤٣
السامري الصالح	١٠:٣٠-٣٧
الصديق اللجوج	١١:٥-٨
الغني وأهواؤه	١٢:١٦-٢١
العبيد الساهرون	١٢:٣٦-٣٨
التينة اليابسة	١٣:٦-٩
الباب المغلق	١٣:٢٨-٣٠
المقعد الأول على المائدة	١٤:٨-١١
بناء البرج	١٤:٢٨-٣٠
الملك الذي يستعد للحرب	١٤:٣١-٣٢
الدرهم المفقود	١٥:٨-١٠
الابن الضال العائد	١٥:١١-٣٢
الوكيل الحكيم	١٦:١-٨
الغني ولعازر	١٦:١٩-٣١
العبد الذي اكمل واجبه	١٧:٧-١٠
القاضي الذي يطالب بإصرار	١٨:٢-٨
الفريسي والعشار	١٨:١٠-١٤

...وكان للابن الاكبر موقف!
تفصيل لوحة الابن الضال/رامبرانت

هل يمكن تصنيف الأمثال؟

لمن الصعب حقا وضع نصوص بهذا القدر من الحيوية ضمن أقفاص محكمة وتبويبات ضيقة. ومع ذلك يمكننا أن نميز ثلاثة أنماط من الأمثال:

- **أمثال الملكوت:** ويبتدئ البعض منها بعبارة واضحة، من هذا النوع: "يشبه ملكوت السموات" (انظر مرقس٤ ومتى١٣). ولا ننسَ أن كل الأمثال، وبطريقتها الخاصة، تتكلم عن ملكوت الله!
- **أمثال الرحمة:** ولا سيما لدى لوقا ١٥.
- **أمثال الدينونة:** وتعبر عن سر ملكوت الله هنا في العالم، وهو لا يزال خفيا ويختلط معه الشر والعنف. إنها تعلن عن انتصار الله النهائي على هذا الشر، وعلى الشر الكامن فينا.

مارك ديبريك

الكرامون المتمردون

(متى ٢١:٣٣-٤٦)

هذا المثل يرد في الأناجيل الإزائية الثلاثة؛ نقرأ هنا رواية متى. ماذا طرأ على القصة التي سردها يسوع في أورشليم قبل قرابة خمسين سنة من كتابتها؟ كيف يبقى هذا المثل يعني قراءه حتى اليوم؟

تعرض الأناجيل الإزائية الثلاثة صعود يسوع إلى أورشليم بمثابة تحد ضد الرؤساء الدينيين. فإن تصرفه النبوي في طرد الباعة من الهيكل (٢١:١٢-١٧)، بعد دخوله الظافر يوم السعانين، شكك "رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب" الذين جاءوا إليه يسالونه عن سلطانه (٢١:٢٣-٢٧).

هنا حكى يسوع ثلاثة أمثال: مثل الابن الذي قال نعم والابن الذي قال لا؛ ومثل الكرامين المتمردين؛ وأخيرا مثل المدعوين إلى وليمة العرس. في الامثال الثلاثة يدحض يسوع موقف رؤساء اسرائيل الدينيين الذين لم يكفوا عن معاكسة مشيئة الله.

يسوع ورؤساء الدين

لماذا حكى يسوع هذا المثل؟ إنه وضع ذاته في الواجهة حين أعلن أن "الابن" سوف "يلقى خارج الكرم ويقتل". لقد أدرك أنه آخر مرسلي الله، بعد جميع العبيد، وهم الأنبياء؛ وأعلن عن مجيء ملكوت الله الوشيك. ولاحظ أن قبوله لن يكون أحسن من هؤلاء الذين "ضربوا، وقتلوا، ورجموا" (الآية ٣٥؛ راجع ٢٣، ٣٧). لقد أطلق نداءاته الأخيرة ليضع رؤساء إسرائيل أمام مسؤوليتهم الجسيمة، فلم تبقَ سوى هذه الفرصة لقبول ملكوت الله ولجذب شعب الله وراءهم. إلا أن علامات الرفض والفشل تضاعفت. هوذا يسوع يعلن مرارا عن موته الأليم، فقد أحس بالعداء الكامل المتصاعد ضده من قبل الرؤساء الدينيين. لا بل أدرك أن موته سوف يحقق مجيء ملكوت الله المعلن (٢٦، ٢٩).

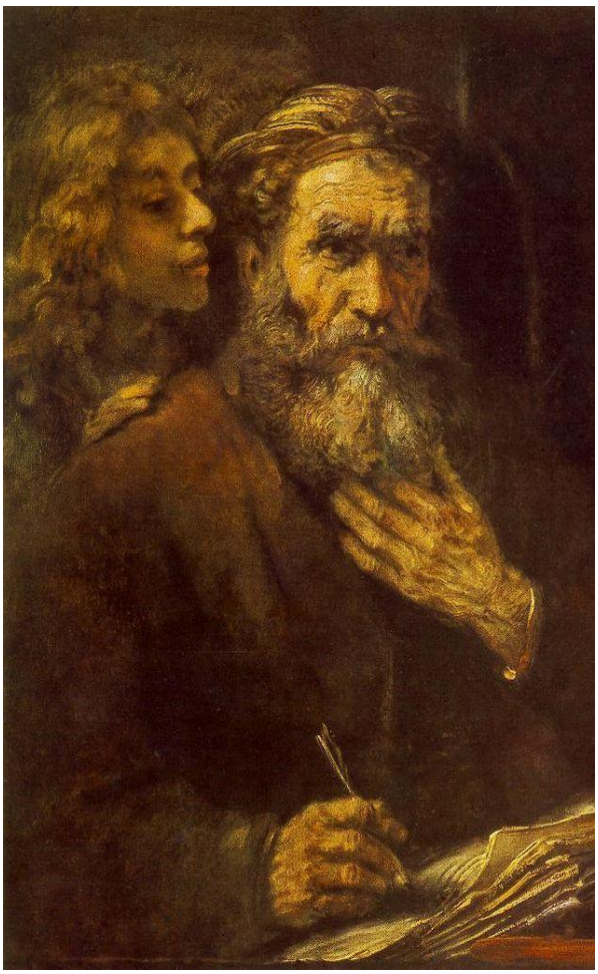

كثير من امثال يسوع اتخذت بنور القيامة معنى عميقا لدى الجماعة المسيحية، وتكثف هذا المعنى حين خرج المثل من يد كاتب الانجيل، كما هي الحال مع مثل الكرامين...

الانجيلي متى يلهمه الملاك، بريشة رامبرانت - ١٦٦١

المزمور ١١٨: ٢٢-٢٣

الحَجَرُ الَّذي رَذَلَه البَنَّاؤون قد صارَ رأسَ الزَّاوِيَة مِن عِندِ الرَّبِّ كانَ ذلك وهو عَجَبٌ في أَعيُنِنا.

– وردت على لسان بطرس في اعمال الرسل ٤: ١١

– وفي رسالة بطرس الاولى ٢: ٧

يسوع "حجر الزاوية"

لما تذكر المسيحيون الأولون مثل يسوع ونقلوه مجددا على ضوء الفصح، أدركوا أن يسوع هو في المركز من المثل وفي المركز من قصة الله مع البشر. لقد سبقه في هذا المضمار العبيد المرسلون؛ فالرفض والموت اللذان لقيهما، إنما عملا على تدخل السيد النهائي الذي: "يهلك هؤلاء الاشرار شرّ هلاك". لنلاحظ أن هذا الكلام هو قرار السامعين المستجوَبين. فالمثل انتهى مع الآية (٤١)، والرسالة وصلت. ومع ذلك يضيف يسوع: "**أما قرأتم في الكتب: "الحجر الذي رذله البناؤون هو الذي صار راس الزاوية"؟** (آية:٤٢).

نحن الآن في صدد الجدال الذي أثير بين المسيحيين واليهود حول يسوع بالذات. فالمزمور (١١٨: ٢٢-٢٣) كان من بين المزامير التي طاب لتلاميذ يسوع أن يستخدموه لتسليط الضوء على موت المسيح وذلك لرد اعتباره وإعلان قيامته. فصورة الحجر الذي رذله البناؤون والذي اختاره الله حجرا للزاوية، ترد في مكان آخر من العهد الجديد (اعمال ٤: ١١؛ ١ بطرس ٢: ٧). وهكذا صار المثل فرصة لإعلان الايمان بالمسيح القائم، تدعمه كلمات الكتاب المقدس: "**من عند الرب كان ذلك، وهو عجب في أعيننا**". كان يسوع ذلك المنادي بملكوت الله: ولقد سرد الأمثال ليعبر عن علاقات الله مع اسرائيل، مع البشر. والآن صار هو نفسه موضوع الكرازة المسيحية.

شعب يعطي الثمار

حين استخدم متى هذا المثل في إنجيله، انفرد بآيتين (مقارنة مع مرقس ولوقا): "**يؤجر الكرم إلى كرامين آخرين يؤدون إليه الثمر في وقته... إن ملكوت الله سيترع منكم، ويعطي لأمة تثمر ثمره**" (آ٤١، ٤٣). فالكرم، إذن، هو ملكوت الله الذي ينتقل إلى كرامين آخرين، إلى "شعب" آخر. إن النظرة الكنسية المحببة لدى متى نجدها معلنة هنا: من خلال نداءات ابن الملك إلى رؤساء الدين، يقصد المثل جميع التلاميذ الذين صاروا بدورهم كرامين، اعني مسؤولين عن "تأدية الثمر". فمتى يهمه كثيرا موضوع الثمر (آ٣٤، ٤١، ٤٣). وهذا الثمر يجب ان تعطيه حياة مسيحية صادقة (متى ٧: ١٦-٢٠؛ ١٣: ٨).

هذا المثل الذي وجد في خراب أورشليم، عام ٧٠، تأوينا صارخا، أفضى إلى نتيجتين هامتين:

الأولى هي ان هذا "الشعب" الجديد يخضع هو الآخر إلى ذات المطلب: تأدية الثمر أو التعرض لسحب الكرم منه. وهكذا تخضع الكنيسة للدينونة، شأنها شأن رؤساء إسرائيل.

أما النتيجة الثانية، فيستحيل الاستنتاج بأن الكنيسة تقوم محل إسرائيل، فالخلاصة التي أفضت إليها الرواية تميّز مجموعتين: من جهة رؤساء الكهنة والفريسيين (حكام اليهود الجدد حين حرر متى انجيله)، والذين ارادوا أن يمسكوا يسوع، ومن جهة أخرى، الجموع التي كانت تعارضهم، "لأنهم كانوا يعدونه (يسوع) نبيا". هذه الجماعة هي التي وجدت لها امتدادا في الكنيسة، اي فينا نحن قراء متى.

فيليب كريزون

استثمار الوزنات

(متى ٢٥؛ لوقا ١٩)

كانت "الوزنة" في القرن الأول تساوي ما يقارب ٢٥ كغم من الفضة، وهو مبلغ ضخم لا يستهان به! أما المعنى الحالي حين يقال عن شخص أنه "يمتلك وزنة"، أي أن له الكفاءة، فهو مقتبس من مثل متى (٢٥:١٤-٣٠) والذي يورده لوقا أيضا (١٩:١١-٢٧).

هل للروايتين اصل واحد أم هما تحكيان لنا مثلين مختلفين؟

مثل الوزنات/ الخادم الثالث — بريشة اندريه ميرونوف - ٢٠١٣

بوسعنا إيجاز القصة كالآتي:

سيد سافر وأودع أمواله لدى خدامه، وفي عودته اراد محاسبتهم. فكافأ الذين استثمروا فضته وعاقب الذي لم يفعل شيئا، آخذا منه الوديعة ومعطيا إياها الخادم المقدام الأكثر جرأة.

اختلافات عامة

قراءة مركزة تساعدنا على اكتشاف اختلافات عديدة بين الروايتين. متى يقدم لنا رجلا غنيا، بينما لوقا يحدثنا عن رجل شريف سافر ليحصل على الملك. لم يشدد لوقا كثيرا على غنى هذا الرجل (فالمنا الواحد يساوي ١/٦٠ من الوزنة)، وإنما على ضرورة تدبير الأمور. فبحسب لوقا كل من الخدم العشرة يأخذ قدرا واحدا، بينما يحصل الخدم الثلاثة على ودائع مختلفة المقدار، بحسب متى.

إلى جانب "امثال يسوع" للبيبلي الكبير يواكيم جرمياس، وقد نقله الى العربية الاب المرحوم يوحنا عيسى (بغداد ١٩٨٩)، اصدرت دار بيبليا في مفتتح عام ٢٠٢٠ "امثال يسوع" بقلم عالم الاجتماع والمفسر البيبلي دنيس مك برايد، وقد انطلق من دراسة تحليلية للواقع الاجتماعي الاقتصادي الديني في زمن يسوع ما اضفى على الامثال بُعدًا ثوريا على المستويين الديني والاجتماعي...

(يتوفر الكتاب لدى مكتبة بيبليا، سعر النسخة:٥٠٠٠د) - الناشر

ثم يصف متى فعالية كل من الخدم الثلاثة. أما في لوقا فإننا لا نعرف ما صنع كل منهم إلا من خلال كلامهم. ويحشر لوقا وفد المعارضة للملك الآتي.

يؤدي الخدم الصالحون، بحسب متى، حساب عملهم ويكشفون عن ثمرة تجارتهم: لقد ضاعفوا الوديعـــة الأولى. وتأتي المكافأة نفسها بالنسبة للخادمين. بينما لوقا يؤكد على زيادة عدد الأمناء، لا على جهود الخدم. فهم لا يعرضون شيئا: والملك يصدقهم استنادا إلى قولهم. وتقوم المكافأة على إدارة المدن، والتي تتناسب مع عدد الأمناء التي ربحوها.

في إنجيل متى يصدر قرار بإدانة الخادم الشرير مع طرده إلى الظلمة البرانية. أما في إنجيل لوقا، فلا توجد إدانة والخادم يبقى في خدمة سيده، دون أن يشترك في الحكم الملكي. لن يدان على ما فعل (أو على ما لم يفعله) ولكن على ما نطق به: "**بكلام فمك أدينك ايها الخادم الشرير**". أما أعداؤه الذين لم يريدوه ملكا عليهم، فلقد عاقبهم اشد العقاب: أنهم يذبحون، اي إنهم يمنعون كليا عن الكلام.

سياقان مختلفان

لنوسع الآن نظرنا ونلاحظ المثلين في سياقهما. يرد المثل بحسب متى في نهاية خطاب يسوع الكبير والأخير المتعلق بعودة الرب. والفكرة السائدة فيه هي السهر مع العمل: "**طوبى لذلك الخادم الذي إذا جاء سيده وجده منصرفا إلى عمله هذا**" (متى٢٤:٤٦). ويأتي المثل بين مثل العذارى العشر المدعوات إلى العـــرس ومشهد الدينونة العظمى. فالعذارى الساهرات الحريصات العامـــلات يشتركن في الوليمة، بينما تحـــرم الأخريات.

أما بحسب لوقا، فنحن في نهاية الرحلة الكبرى نحو أورشليم. ويسوع، من مدينة إلى اخرى، يمارس سلطانه: في إريحا يشفي الرجل الأعمى ويعلـــن حصـــول الخلاص لبيت زكا (لوقا١٨:٢٥-١٩:١٠). وفي أورشليم يبكي على المدينة التي لم تعترف بزيارته لها إليها وسوف تُدَمَّر (لوقا١٩:٤١-٤٤).

مثلان أم مثل واحد؟

كيف يسعنا تفسير هذا التباين؟ هل هو مثل واحد سرد بصيغتين، أم هما مثلان مختلفان؟ يبدو أن الافتراض الأول هو الأكثر معقولية. وإليكم كيفية تكوين قصة هاتين الروايتين. يسوع يحكي لتلاميذه قصة سيد يحاكم خدمه ويشجب الذي لم يجرؤ على مجازفة استثمار ما لديه من الفضة. إنه نقد موجه إلى الرجال الأتقياء في إسرائيل الذين يطبقون الشريعة بوسواس دون أن يذهبوا في مجازفة الاختلاط بالخطاة.

بعد موت يسوع وقيامته، أعاد متى وجماعته قراءة هذا المثل وطبقوه على الوضع الراهن. نحن الأن في صدد مناشدة المسيحيين الذين ينتظرون بفارغ الصبر نهاية العالم. عندما يأتي الرب سوف يديننا بحسب أعمالنا. وعلى كل مدان أن يؤدي الحساب عن كيفية استثمار الوزنة التي حصل عليها.

اعاد لوقا بدوره قراءة المثل مضيفا عليه إلى حد ما صفة الرمزية. فالشخص الذي يطالب بحق الملوكية هو يسوع، وقد نصب ملكا مسيحانيا، بقيامته: الخدم هم التلاميذ المدعوون إلى مجازفة العبور من العالم اليهودي إلى العالم الوثني. قسوة الملك لم تطبق ضد من لم يتجرأ على هذه المجازفة، إنما ضد الذين ناهضوا ملوكيته، ويسوع إذ يبكي لدى دخوله أورشليم، يشير إلى من سيكونون أعداء المسيح — الملك: وهم رؤساء أورشليم. ويرى لوقا في سقوط هذه المدينة عقابا استحقه الذين لم يعرفوا في حينه أن يعترفوا بالزيارة الملوكية.

المثل ذاته الذي ضربه يسوع، وأعيدت قراءته في سياقين مختلفين، نقله إلينا مؤلفان مختلفان، ليس نصا مائتا نكتفي بسرده حسب، بل كلاما دائم الحياة يجب علينا تأوينه. إنه دعوة دائمة إلى الإهتداء.

جوزيف ستريكر

مقطع من مثل "الوزنات" بشأن الخادم الثالث من تحليل مك براید في كتابه "امثال يسوع"/٢٠٢٠ (تعريب الاب بيوس عفاص):

الخادم الثالث

الخادم الثالث الذي اصبح موضوع اهتمام اكبر من كلا الاثنين، هو الموضوع المركزي في المثل. فان التقرير الذي قدّمه الخادم الثالث، إذا ما قورن بخطاب رفيقيه القصير والاحتفالي معاً، نراه مفصَّلاً وصادماً. فهو يشبّه سيده برجل قاس لا يختلف اسلوبه في الربح عن اسلوب لصّ البتة، اي رجل يستولي على ما لا يعود إليه ويستفيد من تعب الآخرين. ليس في مضمون هذا الوصف ما يعثّر. ذلك ان الطريقة التي بها يغتني الملاكون الكبار لم تكن سرًّا لاحد، ولا يقدّم السيد تصحيحا لذلك. ان ت. و. مانسون، حتى وإن اعتقد بان الخادم الثالث على خطأ، إلا انه يلفت الانتباه إلى "ان السيد لم يسعَ إلى دحض الملامة. فان طرح الحالة صحيح بين السيد والخادم. لا بل يعكس الوضع الحقيقي. فالخادم يعمل والسيد يجني حصيلة أعماله". إلا ان ما يصدم في حضارة تعتمد الشرف/الخجل، هو ان سلوك السيد، بصفته مستَغِلاً، يضحي مفضوحاً علانية، وهذا الاستنكار يقوم به احد خدّامه. ذلك ان الخادم الثالث يشرح بان مجرد معرفة اسلوب سيده في ربح المال عبر حرمان الآخرين، قد روّعه وقاده إلى اخفاء الوزنة في الارض. فمن دون اي تعليق، انه مستعد ان يعيد المال بالكامل الذي عهده إليه سيده.

العذارى العشر

(متى ٢٥: ١-١٢)

"مثل ملكوت السموات كمثل
عشر عذارى اخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس".
والفنان الذي رسم هذه المنمنمة مخطوطة من القرن الثالث عشر،
جاءت من دير سان فاست ومحفوظة في مكتبة أرّاس، كان قد قرأ جيدا
هذا المثل في سياقه: تحذيرات بشأن الدينونة. فلقد روى هذه القصة
بنبرتين كبريين: الأزرق الغامق، وهو في أن واحد ظلامي
وملوكي، والذهبي اللامع الذي يميل إلى الاوكر الفاتح.
ثلاثة مشاهد تتتابع من اسفل إلى فوق،
كما هي الحال مع المزججة.

في اقصى المنمنمة، عشر عذارى نائمات. "**ولما ابطأ العريس، نعسن جميعا ونمن**". خمس من جهة، وخمس من جهة أخرى، وكلهن نائمات في شكل منتظم، ملتفتات بعضهن نحو بعض، وروؤسهن مستندة إلى اليد، وعِكسهن يلامس البلاطات ذات اللون الازرق الفاتح؛ ويجري المشهد في مبنى يَرمز إليه بُرجان صغيران. وفي الوسط، ما بين النائمات، ملاكان واقفان. جناحاهما الطويلان الابيضان بالاتجاه الافقي، علامة على رسالتهما. انهما ينفخان بالبوق على الجهتين، كما ورد الكلام في الفصل السابق لهذا المثل: "**يرسل ملائكته ومعهم البوق الكبير، فيجمعون المختارين من جهات الرياح الأربع**" (متى ٢٤: ٣١).

"هوذا العريس..."

سبقت العذراوان الثالثة والخامسة، عن اليمين، ففتحتا عينيهن. وما عدا الملائكة والاعمدة، نجد الخطوط الافقية تسود المشهد، وتعني الارض في الانتظار والراحة، مع الانحناءات الرقيقة للاجسام المنبطحة، والاجنحة والابواق. يُشتَمّ من المشهد السلام والانسجام عبر الاشكال وتعاقب الالوان.

تتمة ص١٥

وحدها حركة الملائكة الديناميكية تقول بان قصة في طريقها إلينا، وان ما لا يُنتَظَر سوف يتم.

"إعطينَ من زيتكنّ..."

المشهد الوسطي يظهر العذارى العشر واقفات. لا زلن بعدُ خمس عذارى من كل جانب. ثيابهن مشدودة في الخصر بحبل رمزي، هو البكارة. ومن جديد تتعاقب الالوان بدءاً من اليسار: ازرق، ذهبي، ازرق الخ... اما الاختلاف في الهيئة، فهو واضح جدًا بين الطرفين. لاحظوا في الصورة ان عذارى اليسار هن، في الواقع، إلى يمين الديّان الجالس على العرش من فوقهن. وأولاء، يقفن مرفوعات الراس وهن يرفعن مصابيحهن الخضراء، ويمسكن باليد اليمنى كأسًا يشير لونه الغامق إلى انه مملوء: ... **العاقلات اخذن مع مصابيحهن زيتا في آنية**".

وفي الجهة اليمنى، نراهن منكّسات الراس: ومصابيحهن مقلوبة نحو الارض وآنيتهن فارغة. كلهن وُجدن قبالة صالة العرس، وقد صُورت بالعمود وبالجرس الصغير في الوسط الذي يفصِل بين الفريقين. وفي الفتحة المضاءة، تسلّل من قبل اناء العذراء الاولى عن اليسار، بينما حُفظَت المسافة عن اليمين. ذلك ان الدخول إلى العالم الإلهي متاح لبعضهن ومرفوض للاخريات.

"واللواتي كن مستعدات..."

في المشهد العلوي، كل شيء يشير إلى اننا في داخل المسكن. فالستارة ذات الخلفية الزرقاء والذهبية طُعّمت بنقاط بيضاء وحلزونية. وهناك اعمدة رائعة تعلوها أروقة متناسقة جدا تفصل كلاً من الشخوص الخمسة. والذي في المركز يلفت النظر: جالس على عرش، في هيئة قدسية، ويده اليسرى على كتاب وُضع على ركبتيه. اما يده اليمنى، فهي مرفوعة مع الاصابع الثلاثة الاولى المنتصبة، وهي العلامة التقليدية للمسيح المعلم، الملك والديّان. وحوله هالة بشكل صليب. ومن كل جانبٍ، وعبر تناسق يكاد يكون كاملاً، نرى احدى العذارى العاقلات مع ملاك، وجهًا لوجه. اما العذارى، فقد ارتدين فساطين مذهبة؛ وهن يحنين رؤوسهن باحترام، وتشير اياديهن إلى واجب الاحترام والاستقبال. وللملائكة كتاب مفتوح في اليد اليمنى، وهم يرفعون اليد اليسرى كمن لهم سلطة. اما اجنحتها، فهي هنا عامودية: انهم في السماء، وليس في مهمة على الارض. وحولهم هالة بيضاء. وإليهم تتوجه انظار العذارى، وليس إلى العريس، المسيح الديان.

وهناك ستة أبراج صغيرة بالازرق والذهبي تفصح عن ان ملكوت الله يعاش على الارض كما في السماء. والمجال الذي يجري فيه كل شيء لم تعد له اية حدود واضحة، على منوال الزمن: "**اسهروا إذن لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة**". ذلك ان "**ابن الانسان هو قريب، على الابواب**" (متى٢٤:٣٣) والآن! لذا "**لتكن سرجكم موقدة**" (متى١٢:٣٥). وعلى هذا الصعيد، لا احد يستطيع ان يفعل شيئا للآخرين: فكل واحد يجيب، عبر حريته التي لا تقيد، يوم الدينونة الذي يمكن ان يكون في أيٍّ يوم. فعلى كل واحد ان يكون متأهبا، لأن العريس سيأتي وإن ابطأ!

مادلين ليسو

فرق بيبلية

التلموذ – بريشة ادولف بيهرمان/١٩١٠

إليكم بعض الأمثال الرابينية، وهي نموذج للتقليد اليهودي، ومن المفيد ان نناقشها ونقارنها مع امثال يسوع.
امثال نثبتها عن ملحق "كراريس انجيلية" رقم ٥٠ بعنوان : امثال رابينية بقلم الاخت دومينيك دي لا ميزونوف

- **عن وفاة رجل بعمر ٢٨ سنة**

كان ملك قد شغّل عمالاً كثيرين. كان احدهم يجهد نفسه كثيرا في العمل، ماذا صنع الملك؟ اقتاده للتنزه معه سيرا على الاقدام. حين جاء المساء، تقدم العمال ليتسلموا اجرهم، ودفع الملك اجرة كاملة لهذا العامل (الذي ذهب معه للتنزه). فتذمر الآخرون: "لقد تعبنا النهار كله، بينما هذا لم يعمل سوى ساعتين". قال لهم الملك: هذا تعب في ساعتين اكثر منكم على مدى النهار".

- **عن الذين يدرسون التورا دون ان يطبقوها**

كان لملك بستان، وجعل فيها فلاحين: زرع الواحد اشجارا ثم قطعها، اما الاخر فلم يزرع شيئا ولم يقطع شيئا. فعلى من سيغضب الملك؟ بالتأكيد على من زرع ومن ثم قطع (!) وهكذا الذي درس اقوال التورا دون ان يطبقها سينال عقابا اكثر قسوة من ذاك الذي لم يدرس.

- **عن مسؤولية كل واحد**

وُجد رجال على مركب. اخذ احدهم مثقبا وراح يفتح ثقبا تحت مكانه بالذات. قال له زملاؤه: ماذا تفعل؟ اجابهم: ماذا يهمّكم؟ ألست في مكاني انا عملت الثقب؟ فردوا عليه قائلين: لكن المياه سوف تصعد وتبتلع المركب ونحن معه!"

- **عن الولادة والموت**

التقى مركبان: احدهما كان يغادر الميناء، بينما كان الآخر يدخل إليه. في الأول، كان المسافرون مبتهجين (بالرحلة التي بدأت)، وفي الآخر، كان الفرح في تناقص طالما أن الرحلة على وشك الانتهاء. وحين شاهد حكيم ذلك قال: في المركب الذي كان يغادر الميناء، لا يسوغ الابتهاج كون المسافرين يجهلون أي بحر سيواجهون، بينما في المركب الذي يدخل إلى الميناء يحق للكل أن يبتهجوا لأنهم أتموا الرحلة وعادوا سالمين.

- راجع ايضا المثل: من امثال الرابيين، في المقال الاول: صور وامثال .

في سبيل اعلان الملكوت

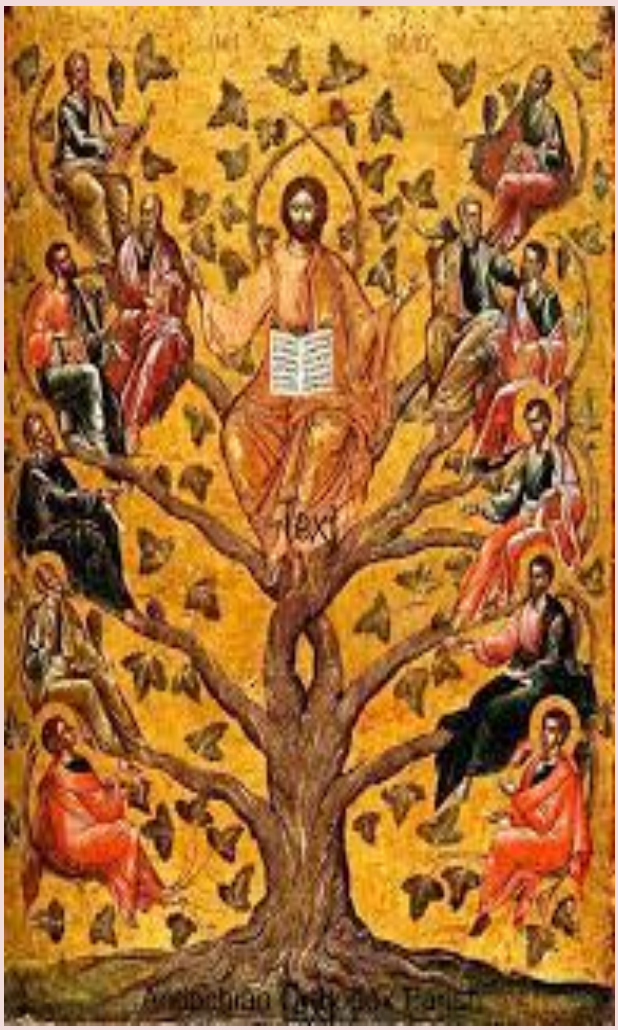

المسيح الكرمة والتلاميذ الاغصان
ايقونة يونانية – القرن ١٦

غالبا ما يصعب علينا فهم حقيقة "الملكوت". فالكتاب المقدس يستخدم لغة الصور للتحدث عنها. أما أمثال يسوع التي ينقلها إلينا الانجيليون، فهي تكشف لنا عن عمل الله الخفي وقد صار قريبا.

في مجموعة الامثال الوافرة لدينا سلسلة صغيرة خاصة جمعها الانجيليون. نجدها في الفصل الرابع من مرقس والفصل الثالث عشر من متى. بينما لوقا، خلافا لهما، لم يقم بهذا التجميع. وتحتوي المجموعتان على أمثال متشابهة، إلا أن متى اضاف روايات اخرى تسنى له بفضلها توضيح تعليم يسوع عن الملكوت.

يشبه ملكوت الله...

إن الامثال التي جمعت في هذين الفصلين تتعلق كلها بالملكوت. وكلها ذات مقدمة مميزة: "**مثل ملكوت الله كمثل...**" (مرقس ٤:٢٦) أو ايضا: "**بماذا نشبه ملكوت الله...؟**" (مرقس ٤:٣٠).

ويستعمل متى، كعادته، صيغة يهودية لكي يتحاشى لفظ اسم الله: "**مثل ملكوت السموات...**" (متى١٣:٣١، ٣٣، الخ...). ما عدا مثل الزارع، فإنه لا يبتدئ بهذه العبارة المألوفة، وسرعان ما نكتشف، من خلال تفسير المثل، أنه يتكلم عن "كلمة الملكوت" (١٣:١٩).

الأمثال المشتركة بين متى ومرقس

يسرد الانجيليان مثل الزارع بشكل متقارب جدا. ولا يسعنا إلا أن نتعجب من إسراف هذا الزارع الذي لا يتردد في القاء البذرة اينما كان، دون الاكتراث بتهيئة الارض. وهكذا ستكون هناك ولا شك خسارة: أيعقل أن تنمو بذرة واحدة فيما تموت الثلاث الأخر؟! إنه ولا شك سر الملكوت: سيتم الحصاد ولكن إثر خسارة تبدو فادحة. إلا أن تفسير المثل يخلق أملا كبيرا: فالكلمة المسموعة والمقبولة، تعطي ثمرا حافلا بالتجدد العميق.

في أعقاب هذه الرواية، يضيف مرقس وحده نصا قصيرا جدا (مرقس٤:٢٦-٢٨): الملكوت هو البذر الذي ينمو، إنه امكانية الحياة المطمورة في بذرة تعطي الثمر، في حين انها مفارقة: فالرجل الذي زرع لا دور له بعد في هذا النمو. إنه الله، نبض الحياة، الذي يعمل ويقود إلى الحصاد. والتباين يكون كبيرا بين الزرع الملقى على الارض والحاصل النهائي!

أما المثل التالي، مثل حبة الخردل (مرقس ٤:٣٠-٣٢؛ متى١٣:٣١-٣٢)، فهو يواصل الفكرة عينها: يا لها من مفارقة بين هذا الشيء الصغير جدا، اي البذرة وبين ما تنتجه: شجرة تعشعش فيها الطيور! هذا يذكرنا، اكيدا، برمزية حزقيال (حزقيال ١٧:٢٣) حيث الشجرة التي تأوي الطيور تشير إلى ملكوت الله.

بوسعنا، إذن، أن نستخلص ميزتين للملكوت: إنه طاقة خفية، شبيهة بالحياة الكامنة في البذرة. أوَليس هو تلك الحياة التي يعطيها الله وتفيض بوفرة؟ إنه يصير إلى اكتماله. إلا ان سر التحول هذا الذي أخذ يعمل، يشبه بذرة صغيرة: فهو يُحسَب لا شيء، وكأنه كمية لا أهمية لها.

حين سرد يسوع هذه القصة، كان يقصد دون شك رسالته الخاصة، عمله وكلامه: أشياء قليلة، نتائج ضئيلة، تقتصر على بعض تصرفات أو شفاءات نحصل عليها ونفسرها. غير أن المسيحيين، لما أعادوا رواية هذا المثل بعد موت يسوع، أدركوا أنه يمثل الحياة التي بذلها سيدهم. فالحياة التي سلمها بين يدي الآب بدافع حبه، وكأنها الحبة المطمورة في باطن الارض، هي العلامة الباهرة للملكوت: علامة وضيعة لكنها طاقة حياة.

لدى متى

بالإضافة إلى هذه الأمثال، يستعرض لنا الفصل (١٣) من متى أمثلة اخرى عديدة خاصة به: مثل الزؤان والزرع الطيب، مثل الخميرة، ثم مثل الكنز واللؤلؤة وآخيرا مثل الشبكة. بهذا الشكل يوجه متى طريقة التفكير بشأن الملكوت.

بعد مثل الزارع مباشرة، يأتي مثل الزؤان والزرع الطيب (متى١٣:٢٤-٣٠). فإن صح أن الملكوت في نمو، فكيف يمكن أن يكون العالم مقسما والشر يعمل فيه؟ ويوحي المثل أن للسيد وحده إمكانية الفرز؛ وسيعمل ذلك في حينه. الله وحده الرقيب لما ينبت في العالم.

ويأخذ مثل الخميرة (متى١٣:٣٣) وزنا اكثر شمولية: فأبعاد الملكوت هي ابعاد البشرية كلها.

ويحكي لنا مثلا الكنز واللؤلؤة ما سيجري للرجل الذي يجد الملكوت. إنه لشدة فرحه يتخلى عن كل ما يملك. لا يعرض الانجيلي الفقر شرطا للحصول على الملكوت، إنما يبين مدى تأثير هذا الملكوت على حياة الذي يقبله.

ويأتي مثل الشبكة بمثابة الخاتمة لهذه السلسلة: إنه يتناول، في صورة جديدة، جميع العناصر التي تكشف عن صبر الله ودينونته.

يبدو أن متى يخفف من حيوية مرقس الايجابية جدا: فاقتراب الملكوت لا يمنع الشر من مواصلة فعله، ولا الاشرار من تواجدهم في الحياة. والوعد في تحقيق الملكوت سوف يتم في المستقبل: اي الدينونة التي سيدها المطلق هو الله.

مارك ديريك

دعوة الى العرس: امثال الدينونة

عرس قانا بريشة فيرونيز (١٥٦٢) – متحف اللوفر

إن بعضا من الأمثال تعصف بشدة كالرياح المتأتية من هيجان البحر. إنها تهزّ، لكنها في الوقت ذاته تقوي مثل الريح البحرية. تلك هي أمثال الدينونة. فهي تضطرنا على النهوض، لنكون مستعدين لنقدم جوابا عن أعمالنا. فهي، وإن طلبت منا الكثير، فليس ذلك لإرهاقنا، بل لأن الملكوت هو رهانها.

تكتسب أمثال الدينونة لدى متى أهمية خاصة، لأنه، أكثر من غيره، يعلن عن دينونة الله. إنها تأتي مباشرة قبل رواية الآلام، الأمر الذي يجعلها بمثابة توصية يسوع الأخيرة، لا بل الجوهرية. ويحيط متى خطابه هذا بموضوعين يصديان أحدهما للآخر: موضوع الرفض وموضوع الدينونة.

إعلان ورفض

إن تأملا عميقا في عظمة يسوع يقودنا إلى عيش الرفض الذي تعرض لـــه المسيح، وكأنه مأساة. وسيقول القديس فرنسيس الاسيزي: "ان الحب غير محبوب"! وفي أمثال الرفض هذه التي يسردها متى، يوضح الشيء عينه. لذا، وقبل الكشف عن مضمونها، يجدر بنا أن نضعها في إطارها.

في الفصول الثلاثة (٢٠-٢٢) حيث وردت هذه الأمثال، يضاعف متى تعليمه حول شخص يسوع. فيقدمه لنا فاتحا أعين الأعميين (٢٠:٢٩-٣٤)، داخلا أورشليم بصفة ملك متواضع (٢١:١١)، وقد أعلنه داود نفسه ربا (٢٢:٤١-٤٥). ويذكرنـــا ايضـــا (٢٢:٣٧) أن الوصية الاساسية في الشريعة (تثنية ٦:٥) هي محبة الله من كل القلب. لذا تبدو هذه الفصول وكأنها تشكل مأســـاة ذات صوتين: صوت يعلن عن المخلص، وأمثال تحكي عن رفضه.

جحود إسرائيل

وتكشف لنا بنية الأمثال عن وضع الجماعات المسيحية التي عاصرها متى. فهو يراهم ضعفاء نتيجة الخصومات، وعلى وشك أن يتركوا وصية المحبة. إنه يذكرهم أن رسالة الكتب المقدسة لا زالت قائمة. وكل تاريخ إسرائيل، بالنسبة إليه، هو مأساة جحود، وقد سبق أن أعلن عنها إشعيا (٦:٩-١٠) على سبيل المثال.

منذ الزمن الغابر كان الله يتكلم بواسطة الانبياء، وهوذا يسوع يقتفي آثارهم. إلا انه لن يُقبَل كما كان ينبغي بصفته المسيح. ومن خلال الأمثال الثلاثة المتتالية يستعرض متى هذا الرفض الكامن في كل واحد منا.

في المثل الأول، مثل الابن الذي قال "نعم" والابن الذي قال "لا"، يدعونا متى إلى استقامة

القلب. الله لا يرفض بتاتا القبول المتأخر. إنه ينتظر أن يترجم هذا القول "بنعم" تصدر مـــن أعماق القلب، ويبرهن على مصداقيتها بالأعمال. ويلحق متى مثله هذا بمثل مثير، مثل العشارين والزناة الذين آمنوا هم أنفسهم بكلامه.

ويذكرنا المثل الثاني بأن إسرائيل غالبا ما قتل أنبياءه (الآية ٣٥-٣٦). ويجعل يسوع، وهو الابن في المثل، في نهاية السلسلة (الآية ٣٧). ونلاحظ، بالمناسبة، أن متى، أكثر مـــن غيره، يستخدم اسلوب الاستعارة. اي انه يجعل توازيا بين كل كلمة من كلمات المثل وبين التاريخ. وهكذا، فإن غضب الملك في ٢٢:٧ يجعلنا نستشف سقوط أورشليم عام ٧٠.

أما إطار المثل الثالث، مثل وليمة العرس، فهو مألوف لدى سامعي متى. ذلك أن نهاية الأزمنة كانت تبدو بمثابة وليمة يدعو الله إليها شعبه. ورفض المشاركة فيها يصبح بمثابة ذروة المأساة: كون الإنسان يرفض، حتى خلاصه الابدي.

أمثال الدينونة لدى متى	
العملة المرسلون إلى الكرم	٢٠:١-١٦
الابن الذي يقول نعم والذي يقول لا	٢١:٢٨-٣٢
الكرامون القتلة	٢١:٣٣-٤١
المدعوون إلى العرس	٢٢:٢-١٤
البواب	٢٤:٤٣-٤٤
الوكيل الامين	٢٤:٤٥-٥١
العذارى العشر	٢٥:١-١٣
الوزنات	٢٥:١٤-٣٠
الدينونة الأخيرة	٢٥:٣١-٤٦

موضوع الدينونة

الموضوع الثاني العزيز على متى هو موضوع الدينونة الأخيرة. يدونه، وبإلحاح، في الفصلين ٢٤و٢٥.

مثل الكرامين القتلة

تدعونا الأمثال الثلاثة الأولى إلى السهر، ويضيف إليها المثل الثالث الاحتراس. فالدينونة تأتي بغتة، ولا يُحبَّذ النعاس في هذه الأثناء. لهذا حرمت العذارى الخمس من العرس. وموضوع النعاس الروحي هذا ينضم إلى موضوع الحواس الروحية التي سبق فتحدث عنها إشعيا (٦:٩-١٠).

ويأتي المثل الرابع، مثل الوزنات، نداء حارا إلى جعل حياتنا تثمر. لا شيء يفيد المرء إن هو عمد إلى المقارنة مع غيره. فالمهم هو ان يقدم الثمر. ثم يأتي مثل الدينونة الأخيرة الذي يختم الفصل ليجمع، وبشدة مثيرة، كل المواضيع المطروحة سابقا: ابن الإنسان يملك على الأمم. يختار مباركي أبيه ويطرد خارجا الملاعين. وما يطلبه من كل واحد، إنما هي متطلبات العدالة، اعني المحبة. وما يميز هذه الدينونة من الخلقية البشرية الاعتيادية هو أن كل ما صنع من خير: إكساء، إطعام، استقبال... إنما صنع إلى يسوع نفسه. فالذي مُدَّت له يد المعونة، هو ذاته الديان! ولا أحد يعرف متى أطعم أو كسى أو اسعف. والذي حصل على البركة والخلاص، إنما هو الذي جعل نفسه كليا في خدمة الآخر، اي في خدمة الله.

آن سوبا

السامري الصالح

(لوقا ١٠: ٢٥-٢٧)

تعتبر قصة السامري نموذجا للعلاقة مع الفقراء. إنها تجيب إلى سؤال عالم الشريعة: "من قريبي؟". رهانها أن تجعلنا ندرك كيف أن "حب القريب مثل حب الذات" هو الطريق الذي يؤدي إلى الحياة.

لم يسلك السامري الطريق ليلتقي بالفقراء، بل سافر لشؤونه. وهناك شيء واحد اكيد: ان رحلته لم تكن تهدف إبداء النجدة لرجل جريح ملقى على الطريق. فهو ليس القديس منصور دي بول ولا الأم تيريزا! إنه شخص اعتيادي يتبع مساره، مثل معظم الناس الذين يتبعون الطريق المفتوح أمامهم، بحكم وسطهم الاجتماعي وتربيتهم ووظيفتهم. الأمر الذي جعل قصته هذه مهمة جدا لدينا.

ضحية عادية

بينما كان السامري سائرا في دربه إلى اريحا في تحقيق هدفه، اضطر إلى التوقف، وإن بصورة مؤقتة. فقد صادف رجلا جريحا ومسلوبا. فهو لم يلتق إنسانا كان ضحية ظلم الأغنياء والاقوياء. ولا انساناً اقتحمته قوة النظام. إنه جريح نتيجة سطوة اللصوص عليه لا غير. ضحية عادية جدا. فالسامري لم يختر ضحية مميزة. لا بل لم يختر اي شيء مطلقا: لقد التزم شخصا في الضيق وجده على طريقه، ليس إلا.

"أشفق عليه"

التقى السامري جريحا كان قد لفت، من قبل نظر الآخرين إليه. إلا أن السامري وحده خطى الخطوة الأولى التي تؤدي إلى طريق الحياة: أشفق. هذا ما ميزه عن غيره. ومن هنا بدأ، بالنسبة له، الدخول إلى الحياة. فالعلاقة مع الفقير تبدأ بالشفقة والخير. إنه من المهم أن يتأثّر الإنسان ويقلقه شقاء الآخر. هذا كان شعور الله تجاه التعاسة التي عانى منها شعبه في مصر. من هنا يبدأ كل شيء.

"عامله بالرحمة"

بعد أن اختبر السامري الشفقة، قام بفعل الإحسان: "عامله بالرحمة"، حسب تعبير الإنجيلي. إنه العنصر الثالث والمهم في العلاقة مع الفقير. القيام بعمل، من شأنه معالجة جذرية للبؤس. وما ينتج من الشفقة ليس سيلا من الأقوال حول الفقر أو حول الألم، ولا، حتى عابرًا، حول قيمته الفدائية؛ إنما العمل وحسب. والهدف من هذا

العمل ليس التخفيف من حدة شعورنا بالشفقة، ولا لطمأنة ضميرنا ضمن إطار شعورنا بالذنب إلى حد ما. إنه العمل على وضع حد لبؤس الآخر.

مواصلة الطريق

بعد عمل الرحمة هذا، واصل السامري طريقه. ولكنه أكدّ أنه سوف يؤدي حساب صاحب الفندق إذا ما إزدادت النفقة المتوقعة، إلا أنه لم يبق هناك و لم يتأخر كثيراً. وبكملة، لم يثقل كاهله بشأن هذا الذي أنجده في الطريق. فهو لم يعمل اكثر مما يلزم: إنه لم يصطحب الضحية معه، و لم يقل له ما يجب عليه فعله مستقبلا. بل واصل دربه نحو اريحا.

السامري الصالح
بريشة الفرنسي ايمي – نيكولا مورو - ١٨٨٠

هذه هـــي، على مـــا أعتقد، العلاقة الصحيحة مع الفقراء. لا أن نأخذ محلهم، ولا أن نعطي الحلول لمشاكل مستقبلهم. ولا أن نخطط بدلا منهم ولهم ما ينبغي عليهم فعله. علينا أن نقبل، في الوقت المناسب، فك "الاستعمار" في علاقتنا مع الفقراء، وليت كان بوسعنا تجنب هذا الاستعمار. وهو أمر يصعب تجنبه دوما في ممارستنا عمل الرحمة. علينا أن ننسحب ونختفي، وندع الأخرين يحققون ذواتهم. وعلينا أن نعرف نحن أيضا مواصلة رحلتنا.

قريب مَن أنا؟

نعرف كلنا الانقلاب الذي بلغت إليه هذه القصة، فهي لا تفضي فقط إلى السؤال: من هو قريبي؟ وإنما أيضا: قريب من أنا؟

ماذا يعني هذا الانقلاب؟ إنه يعني أولاً أن الفقراء ليسوا "قريبنا". فالسؤال الذي يطرحه الإنجيل هو: قريب من نحن، نحن شخصيا؟ والجواب إلى هذا السؤال يتجلى من تصرفنا. فنحن كلنا "قريب" جم غفير من الناس. هذا ما كان يدعو يسوع سامعيه إلى ملاحظته. ولا جديد في ذلك: أوَليس الوثنيون (حسب متى)، أو الخطاة (حسب لوقا) يفعلون ذلك؟ "**إن احسنتم إلى من يحسن إليكم فأي فضل لكم؟**" (لوقا٦:٣٣).

إلا أن هناك أمرا في غاية الروعة وغير اعتيادي، يدعونا إليه يسوع، معتبرا اياه سمة فريدة ومميزة للذين يسمعونه، الا وهو: عمل الخير مع من نجهل تماما إن كنا سنحصل منهم على شيء بالمقابل. ذلك يعني أن نصنع الخير دون أن نجعل من توقّع "المقابل" شرطا للقيام به.

آلان ديراند

كان يجب ان نفرح

(لوقا١٥)

من المؤسف حقا أن يطلق على الأمثال الثلاثة الرائعة التي تحكي لنا فرح الله تسميات مغلوطة. الخروف الضال، الدرهم الضائع، الابن الضال (الشاطر)! فالمقصود هو غير هذه الاشياء الضائعة... وإذا كان هناك مُسرف فليس هو الابن، وإنما هو الأب، المسرف في حنانه!

تسبق الفصل ١٥ من لوقا، في قلب "الصعود الكبير إلى أورشليم" (لوقا٩:٥١-١٥:٢٨)، فقرة صغيرة: كان الفريسيون والكتبة يتذمرون على يسوع، لأنه كان حسب اعتقادهم، يتعامل بكثير من التسامح مع الخطاة (الآية ١-٢). فمثّلهم، في نهاية الأمر، بالابن الاكبر المغتاظ، الذي إليه تتوجه كلمة والده الحاسمة: "**وجب أن نتنعم ونفرح، لأن أخاك هذا كان ميتا فعاش، وكان ضالا فوجد**" (الآية ٣٢).

فن التدرج

نظرة سطحية إلى النص تحولنا من القطيع إلى قطع النقود وأخيرا إلى العائلة. فالخروف الضال كاد يختفي لو لم يُحْصِ الراعي قطيعه. واحد من مائة، لا يكاد يلاحَظ! بينما لا يمكن تجاهل الدرهم المفقود: فالمرأة فقيرة دون شك، إلاّ أن بيتها مرتب وتعرف كيف تحصي دراهمها: فدرهم من عشرة، شيء مهم.

أما فيما يخص موضوع الولدين، فالأمر يتعلق في نظر الوالد بالروابط العاطفية التي لا تعوّض: فالولد الواحد بالنسبة إلى ولدين، لهو كثير جدا! وهل يمكن القيام بعملية الإحصاء حين يتعلق الأمر بالحب الوالدي؟ فالوالد متألم، ليس بسبب النقود المبذرة، إنما بسبب غياب ولده الاصغر.

عودة الابن الضال/ تفصيل – بريشة رامبرانت

عودة الابن الضال/ تفصيل – بريشة رامبرانت

ستجدون لوحة رامبرانت كاملة مع تفسيرها في الصفحة الوسطية للمف رقم ٢٦ عام ٢٠٠٦: الغفران في الكتاب المقدس (الناشر)

درس في الحب : بريشة ليونيلو سبادا (١٥٧٦-١٦٢٢)

فالنسبة ١%، ١٠%، ٥٠%: توضح زيادة ملحوظة هائلة في "الخسارة"، وتجعل الفصل بأكمله مأساويا: الخطيئة التي تمزق الجماعة، من جهة، ودوافع الذي ينتظر ويفتش عن الخاطئ دون ملل، من جهة أخرى.

كلمات/ مفاتيح تقود القارئ

فكرتان مهمتان تعطيان للنص الكامل ترابطا ملحوظا: التناقض "ضاع/وجد" (آ٤-٦، ٨-٩، ١٧ [**"أنا أهلك جوعا"**]، ٢٤ و ٣٢) والدعوة إلى التنعم والفرح (الآية: ٦-٧، ٩-١٠، ٢٣، ٢٩، ٣٢). وكل قسم من قسمي المثل الثالث ينتهي تماما بقول الوالد: "...**نتنعم، لأن ابني هذا/ أخاك هذا كان ميتا فعاش، وكان ضالا فوجد**" (الآية: ٢٣-٢٤، ٣٢). فنتحول من الدعوة إلى الفرح إلى ضرورة عيشه (الآية ٢٣): فالوالد يوبخ ابنه البكر كونه لم يشاركهم بعد بالفرح: هل ترى يفعل ذلك فيما بعد؟

وبالرغم من ان المثل فضح اللقاء غير المنجز بين "البار" و "الخاطئ"، إلا انه بقي مفتوحا: فإننا لا نعرف ما سيفعله الابن البكر... هذا ما يحمل القارئ على اتخاذ القرار بنفسه.

هل نحن إزاء رسالة واحدة!

لو وقفنا عند الآيات ٣-٢٤، دون الاكتراث بالحرب الكلامية التي بها اصطدم الفريسيون والكتبة مع يسوع، فلن يكون للأمثال الثلاثة سوى رسالة واحدة، ولن يكون لكل مثل منها غير قصد واحد. وكل شيء يتمركز حول الدعوة إلى الفرح الذي حملت إليه توبة الخاطئين: إنها رسالة مرحة، ولكن لا ننس قول يسوع بخصوص التسعة والتسعين من الأبرار "**الذين لا يحتاجون إلى توبة**": عبارة ساخرة فاه بها يسوع أمام سامعيه، وقد سبق فأشار إليهم في الفصل ٥:٢٧-٣٢: "**ليس الاصحاء بمحتاجين إلى طبيب، بل المرضى**".

ولكن خلافا للعادات السيئة المألوفة، يجب قراءة نهاية المثل الثالث التي تقيم توازيا بين غضب الابن البكر وتذمر الفريسيين. إنها تفضي إلى رسالة أخرى: هناك حاجة ملحة وضرورة إلى الفرح، أي إلى التحول واتخاذ موقف القبول والشفقة. انه موقف يسوع من العشارين والخاطئين الذين يدنون منه ليستمعوا إليه، وهو موقف الله بالذات مع الخاطئين الذين يتوبون إليه.

في ختام هذه القراءة، تبدو البشرى السارة مُتعِبة بقدر ما هي مفرحة. ويمكن التساؤل هنا، فعلا: أليس دور الابن البكر اكثر اهمية وصعوبة في التطبيق من دور الابن الاصغر! أوَليس المسيحي مدعوا، أولا، إلى الأمانة من دون أن يذهب ويخون الحب الابوي كيما يجتذب إليه عطف والده!

ويبقى التحدي العظيم الذي أطلقه يسوع عبر هذا الكشف الذكي عن العطف والفرح الإلهيين: "**كونوا رحماء كما أن اباكم رحيم لا تدينوا فلا تدانوا. لا تحكموا على أحد فلا يحكم عليكم. أعفوا يعف عنكم. أعطوا تعطوا**" (لوقا٦:٣٦-٣٨).

جان شفيلارد

لماذا تكلم يسوع بالأمثال؟

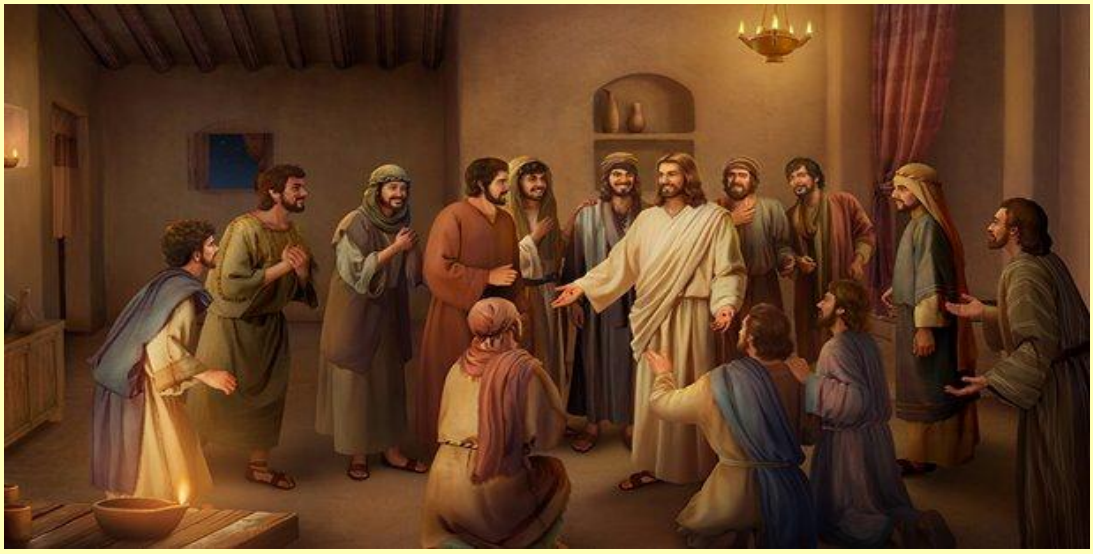

لإظهار حقيقة يصعب إدراكها، كحقيقة ملكوت الله، تكلم يسوع بالأمثال. فالقصص التي استنبطها يسوع لهذا الشأن ساعدت بالتأكيد على استمالة جمهور كبير من المستمعين إلى الانجيل، إلا انها غالبا ما كانت مذهلة ومتضمنة أمورا مبطنة. أما كان بوسع يسوع أن يستخدم وسيلة أكثر بساطة؟

يسوع، راوٍ عبر الصور

من الصعوبة بمكان وصف الحقائق غير المنظورة والمجردة والباطنية. ذلك أن الكلمات تتعطل وتبدو غير قادرة على شرح ما هـــو اكثر أهمية وأكثر خصوصية. إلا أن هناك أدوات للحصول على ذلك: إنها الصور، اللغة الصورية. فيسوع، نضير رابينيي زمانه، استخدم الأمثال بوفرة: هذه اللغة المشفَّرة التي تحكي عن الله دون أن تسميه باسمه. فمن خلال قصة تبدو بسيطة، يرسم يسوع الخطوط العريضة لهذه الحقيقة التي تفوق الإدراك البشري: حقيقة ملكوت الله. وفن هذا الراوي الذي هو يسوع يمكّن السامع إليه أن ينتبه إلى هذا الملكوت وإلى حضوره في حياة البشر. فان قلب التعليم الكتابي يكمن في الكشف البطيء عن هذه العلاقة الاساسية. ألا يشبه الملكوت البذرة المطمورة في باطن الأرض والتي تنمو شيئا فشيئا؟

ملكوت الله عجيب

إن ملكـــوت الله والملكوت الأرضي حقيقتان متميزتان. والأمثال تبرز هذه الفوارق. فإن مثل صاحب الكرم الذي يرسل فعلة إلى حقله في مختلف أوقات النهار ويعطي الأجرة عينها للجميع، يبين أن الله لا يتصرف مثلنا البتة: فرب العمل هذا يبدو غير عادل في أعيننا. إلا أن يسوع يريد أن يفهمنا سر الاب: إنه يعطي دون أن يميز في العطية، وكل واحد ينال ما يكفي معيشة عائلته، مهما كانت الساعة التي بدأ بها العمل.

وهكذا عبر مقارنات بليغة نجدنا قد بلغنا إلى فهم مظهر من مظاهر الملكوت. فالتعبير "الواحد يعطي مائة" الوارد في أمثال الزارع، يخص الملكوت، وليس عالمنا. وهكذا فالحبة الواحدة تعطي ثمرا مذهلا، غريبا عن الواقع الزراعي. إننا متى نظرنا إلى العالم، سنكتشف علامات سر الله، شريطة أن يُكشَف لنا هذا السر ويُفسَّر. وهكذا،

فالمثل يكشف ويحجب في ذات الوقت. إنه، بهدف تربوي، يفرض مسافة.

قصص للتفاهم

غالبا ما يسعى يسوع، بواسطة الأمثال إلى المحافظة على علاقة تكاد تضمحل. إليكم مثل المدينين (لوقا ٧:٤٠-٤٣) الذي يضربه يسوع في وضع متأزم نوعا ما، حين كان في بيت سمعان الفريسي.

امرأة تتقدم وتدهن قدميه. أمر يشكك فيه سمعان حتى أن روحه المتفتحة (لقد دعا يسوع إلى العشاء في بيته) كادت تنغلق. حينئذ أخذ يسوع يسرد هذه القصة التي لا يسعها إلا أن تروق لسمعان. وهكذا صار المثل وسيلة لإفساح مجال تلتقي فيه فكرتان مختلفتان: فالحب الاقوى هو نتيجة إعفاء الدَّين (وهو أمر لم يكن يروق للفريسيين).

يسوع هو ذاته "مثَل" الله

يعلمنا الكتاب المقدس في كل فصوله أن الله هو شخص: إنه ولا شك مختلف جذريا، فهو ذاك الآخر تماما والقريب تماما في نفس الوقت. إنه يحكي عن نفسه في التاريخ: يحرر شعبه، ويمشي إلى جانبه، ويرسل إليه ابنه الوحيد. بهذه الطريقة يمكن الكلام عن "قصة الله". وعلى سبيل المثال، فإن مثل الابن الضال الذي ينطلق من حب الأب لولده الضائع والعائد، إنما يحكي أحد أعمال الله. إنه بحريته ونتيجة حبه يقبل الإنسان الذي يعود إليه. كيف يمكننا أن ندرك ذلك من دون أن نتكلم عن قصة الله؟

بوسع يسوع، إذن، أن يروي الأمثال، لأنه يعرف مسبقا سر الله. هذا هو السبب الذي جعل أمثاله غير قابلة التجاوز. فيسوع وحده يسعه أن يقول ما هو الملكوت: "هو حاضر" و "ليس هو بعد". وحين يتكلم عن الملكوت، فهو يكشف عنه ويحجبه في ذات الوقت.

ويتكلم يسوع بالأمثال كونه كلمة الله. إنه يعرف تماما سر الله كونه إلها. وهو يعرف تماما سر الإنسان وتاريخه كونه إنسانا. وعبر أسلوبه في التحدث بالأمثال، نجد سر الكلمة (يوحنا١). فمن خلال الأمثال، يمسك يسوع الإنسان ويقوده إلى سر الله، إذ انه يوحد في شخصه ما هو الله وما هو الإنسان.

من الضروري أن نشير إلى ما قام به الانجيليون. لقد أدركوا كل ذلك بفضل روح القائم من بين الأموات، وهم أنفسهم "سمعوا" يسوع بصفته كلمة الله. ففي نظرهم، وفي مكان ما، كانت حياة يسوع برمتها "مثَلا".

موريس اوتاني

مرجحة مثل الزارع من عام ٢٠١٧ في كنيسة سانت ميري/ لندن

الخروف الضال (متى١٨؛ لوقا١٥)

قال يسوع لتلاميذه، ذات يوم، هذا المثل. إلا أننا لم نتعرف عليه إلا من خلال نصوص متى ولوقا اللذين ينقلانه لنا، كلٌّ بأسلوبه، وفي سياقين مختلفين.

١- قراءة النص

المثلان قصيران؛ لنعتبر الوقت الكافي لكتابتهما في حقلين متشابهين (انطلاقا من لوقا١٥:١ ومن متى ١٨:١٢). ذلك سهل وسريع، لكنه يتطلب ملاحظة جيدة ومقارنة دقيقة لكلا النصين.

- *لاحظوا أولا التشابهات. قارنوا بين السؤالين الأولين اللذين يضعان الخراف التسعة والتسعين وجهًا لوجه مع الخروف المائة. وُجد الخروف الضال؛ فكانت فرحة كبيرة.*
- *لاحظوا الاختلافات من ثم. ماذا جرى بالضبط للخروف المائة، في كلا الإنجيليين؟ بماذا يختلفان؟ من يمثل الخروف لدى متى (الآية ١٠، ١٤) ولدى لوقا (الآية ٤، ٧)؟*
- *قارنوا بين الأشخاص. ماذا عمل الراعي؟ ماذا فعل الخروف؟ مَن فرح بعودته؟ لماذا؟*

٢- السياق في متى

لا تعود الآيتان (١٠و١٤) مباشرة إلى المثل، ما هي العبارة المشتركة بينهما؟ نحن بإزاء "تضمين": وهو أسلوب يبدأ ويختم به الكاتب روايته. هكذا يوضح المثل واجب عدم احتقار الصغار.

- *من هم هؤلاء "الصغار" بالنسبة إلى متى؟ في الآيات (١-٥) هم الأطفال، ولكن بدءا من الآية ١٠؟ كيف يمكن للمسيحي أن "يتيه": هل توضح الآيتان (٦و١٠) معنى هذه الكلمة؟ ما المقصود بلفظة "احتقر"؟ (راجع ١قورنثية ١١:٢٢). ليست الآية ١٤ مجرد نصيحة بل أمرا: "لقد شاء أبوكم...".*
- *لمن وجه يسوع هذا الأمر؟ وبالنسبة إلى متى، في السنوات ٨٠-٩٠، لمن يتوجه خطاب يسوع هذا؟ على من تقع مسؤولية البحث عن الخروف الضال؟ ربما يقصد كل من له مهمة أو رسالة في الجماعة: المعلمين، وكل العاملين في حقل التعليم والكتبة المسيحيين.*

٣ – السياق في لوقا

تصور الأمثال الثلاثة لدى لوقا حربا كلامية واضحة: ضد من؟ ولصالح من؟ هل كان ذلك وضع يسوع أم وضع كنيسة متى؟ في الأمثال الثلاثة لاحظوا استعمالات الالفاظ: "ضاع" (٧ مرات) و "وجد" (٨ مرات).

- *ما هي الكلمات (فعل واسم متجانسان) التي تجعل ايقاعًا في خاتمة كل من الأمثال الثلاثة (الآية ٦-٧؛ ٩-١٠، ٣٢)؛ لماذا هذا الإلحاح؟ هل هذا هو الاتجاه الصحيح لمجمل الفصل؟*
- *لاحظوا أيضا التدرج المذهل للأمثال الثلاثة لدى لوقا: خروف واحد من أصل مائة؛ قطعة واحدة من الفضة من أصل عشرة؛ ولد واحد من اثنين! ما هو المغزى من ذلك؟ بالنسبة إلى القطيع، راجعوا أيضا يوحنا ١٠:٣؛ هل في ذلك تمجيد للفردانية؟ ولكن على مَ يتوقف الخلاص بالنسبة للخروف الضال؟*

٤ – تعليم الأمثال

إن التفسير الذي يقدمه لوقا هو ولا شك أقرب إلى الوضع التاريخي ليسوع (أنظر الصورة عينها في ١٩:١٠، وفي متى ٩:٣٦، ١٠:٦)، بينما أوّن متى هذا المثل ليوجهه إلى جماعته. يوحنا هو الآخر يعبر عن رغبة يسوع في ألا يهلك أحد من تلاميذه: يوحنا ٦:٣٩؛ ١٧:١٢؛ ١٨:٩. وعلى الرسل والمسؤولين خلفائهم حتى يومنا هذا أن يشتركوا مع يسوع في رغبته هذه، لأنها، قبل كال شيء، رغبة الآب.

المسيح هو الراعي (راجع يوحنا ١٠، ومن قبلَ في العهد القديم حزقيال ٣٤). والرعاة هم على علم: الخراف السليمة تبقى مع القطيع، ويجب أن يتوجه الاهتمام إلى التي تبتعد وتتأخر عن العودة.

ماري- كلود ماكيبفيج

الوكيل الخائن (لوقا ١٦: ١-١٣)

"أثنى السيد على الوكيل الخائن... إتخذوا لكم أصدقاء بالمال الحرام!". هاتين العبارتين صدى غريب في نفوسنا: كيف إستطاع يسوع أن يقدم مثالا لتلاميذه، رجلا خائنا إلى هذا الحد؟ إن التفسير الذي يلي هذا المثل لا يبدو أكثر وضوحا. فماذا يريد أن يقول؟

قراءة يقظة

تجاهلوا، قبل كل شيء، من هو الذي يروي المثل وحللوا كل عناصر النص.

- من هم الاشخاص؟ من يدير اللعبة؟
- ما هو المصطلح السائد (الكلمات ذات المعنى المتشابه)؟
- اي تحول جرى بين الآية ٢ وبداية الآية ٨؟ من اين جاء؟
- ما هي التناقضات الموجودة في النص؟

خائن... لكنه ذكي

لنتحاش سوء التفاهم: يسوع لا يمتدح خيانة الوكيل تجاه سيده، بل ذكاءه، وقدرته الحكيمة للخروج من وضعه الحرج. إنه لأمر مؤسف الا يستخدم رسل المسيح (أبناء النور) قدرا من الذكاء، من أجل الملكوت يماثل ذكاء النصابين (أبناء الظلمة) في حيلهم! ألا تستحق "المنازل الابدية" قدرا مماثلا من الذكاء والحكمة؟

خارجا عن راينا حول تصرف الوكيل، نلاحظ أنه يترك لمديني سيده جزءا من ديونهم. و"إعفاء الديون" هذا هو دون شك تزوير في الحسابات، ولكن إلى اي شيء يشير في الإنجيل؟ (راجع المثل في ٧: ٤١-٤٢، وأيضا في متى ٦: ١٢). أما يفهم التليمذ الفطن من ذلك أنه سوف يربح كل شيء إذا ما ترك لاخوته إساءاتهم؟ فالتلميذ المشفق يحصل على شفقة سيده. ذلك لأن "تأدية الحساب" هي الدينونة، ترى ما الذي ينبغي فعله استعدادا لها؟ (راجع ١٢: ٥٨-٥٩).

الوكيل كما يراه يسوع

في الآيات ٩-١٣، جمع لوقا مختلف اقوال يسوع عن المال. والآية ٩ وحدها تتعلق بشكل مباشر بالمثل. فالمال هنا يمثل بـ"ممون"، وهي لفظة آرامية تعني "غنى" (كما ورد لدى متى ٦: ٢٤، الموازي للآية ١٣)؛ هل هو عبد نستخدمه أم سيد نعبده؟ هل هو وسيلة أم غاية؟ أوَ لا يجسم التضاد، في الآية ١٣، -وهي تشكل مثلا قصيرا لوحدها- الموضوع بوضوح؟

ماذا تقابل هذه التضادّات الثلاثة: "القليل/الكثير" (الآية ١٠) "المال الحرام/الخير الحق" (الآية١١)؛ "ما ليس لكم/ما لكم" (الآية ١٢)؟ أوَلا يمكن توجيه هذه الأقوال بالأحرى إلى رؤساء الجماعات المسيحية، المسؤولين عن مصالح اسمى من الغنى المادي؟ لماذا نُعِتَ المال بـ "الظالم" (الآية ٩و١١)، على مثال الوكيل في الآية ٨؟ مهما يكن، فسيأتي يوم، لن يكون فيه مال بعد، إذ "يكون قد فُقِدَ"... ترى من هم أولئك الاصدقاء الذين سنحصل عليهم بواسطته؟ (أنظر ١٤: ١٣-١٤ واعمال ٤: ٣٢-٣٥).

لوقا، كالمعتاد، هو إنسان عملي وواقعي: إنه يذكرنا باستمرار بمتطلبات المحبة الأخوية.

مثل الزارع

من كتاب

ازائية الاناجيل الاربعة

تنسيق الاب صبحي حموي اليسوعي

متى ١٣: ٣-٩	مر ٤: ٣-٩	لو ٨: ٥-٨
	[٣]((إسمَعوا !	
[٣] "هُوَذا الزَّارِعُ خرَجَ	هُوَذا الزَّارِعُ خَرَجَ	[٥]خَرَجَ الزَّارِعُ
لِيَزرَع.	لِيَزرَع.	لِيَزرَعَ زَرْعَه.
[٤] وبَينما هو يَزرَع،	[٤]وبَينما هو يَزرَع،	وبَينَما هوَ يَزرَع،
وقَعَ بَعضُ الحَبِّ	وَقَعَ بَعضُ الحَبِّ	وقَعَ بَعضُ الحَبِّ
على جانِبِ الطَّريق،	على جانِبِ الطَّريق،	على جانِبِ الطَّريق،
		فداسَتهُ الأَقدام،
فجاءَتِ الطُّيورُ فأَكَلَتْه.	فجاءَتِ الطُّيورُ فأَكَلَتْه.	وأَكَلَته طُيورُ السَّماء.
[٥] ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ	[٥]ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ	[٦]ومِنه ما وقعَ
على أَرضٍ حَجِرةٍ	على أَرضٍ حَجِرةٍ	على الصَّخْر،
لم يكُنْ له فيها تُرابٌ كثير،	لم يَكُنْ فيها تُرابٌ كثير،	
فنَبَتَ مِن وقتِه	فنَبَتَ مِن وَقتِهِ	فَما إِن نَبتَ
لأَنَّ تُرابَه لَم يَكُن عَميقاً.	لأَنَّ تُرابَهُ لم يَكُنْ عَميقاً.	
[٦]فلمَّا أَشرقَتِ الشَّمسُ احتَرَق،	[٦]فلَمَّا أَشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ،	
ولَم يكُن له أَصلٌ	ولم يَكُنْ له أَصْلٌ	
فيَبِس.	فَيبِس.	حتَّى يَبِس،
		لِأَنَّه لَم يَجِدْ رُطوبَة.
[٧] ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ على الشَّوك	[٧] ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ في الشَّوك،	[٧]ومِنهُ ما وقعَ بَينَ الشَّوْك،
فارتفعَ الشَّوكُ فخَنَقَه.	فارتَفَعَ الشَّوكُ وخَنَقَهُ	فَنَبتَ الشَّوكُ معَه فخَنَقَه.
	فلَم يُثمِرْ.	
[٨]ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ	[٨]ووَقَعَتِ الحَبَّاتُ الأُخْرى	[٨]ومِنه ما وقَعَ
على الأَرضِ الطَّيِّبة	على الأَرضِ الطَّيِّبَة،	على الأَرضِ الطَّيِّبَة،
		فَنبتَ
	فارتَفَعَت ونَمَت	
فأَثْمَرَ،	وأَثْمَرَت،	وأَثْمَرَ
بَعضُه مِائة، وبعضُه سِتِّين، وبعضُه ثَلاثين.	بَعضُها ثلاثين، وبَعضُها سِتِّين، وبَعضُها مِائة)).	مِائةَ ضِعْف.
	[٩]وقال:	قالَ هذا وصاح:
[٩]فمَن كانَ له أُذُنان فَلْيَسمَعْ !)).	((مَن كانَ له أُذُنانِ تَسْمعان فَلْيَسمَعْ !)).	((مَن كانَ لَه أُذُنانِ تَسْمَعان فَلْيَسْمَعْ !))

ظهر العددان ٣١ و ٣٣ من سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" دار المشرق – بيروت

العدد: ٣١: القرآن، نصوص مختارة لها صلة بالكتاب المقدس

تأليف: الاب جاك جوميه

(نقل مقدماتها الاب صبحي حموي اليسوعي)

جاء في المقدمة:

ان المسيحي الذي يطلع على القرآن يدهش لوجود عدد كبير من النصوص التي تتطرق الى مواضيع مشتركة بين الديانتين المسيحية والاسلامية. بعض هذه النصوص يعبر بامانة عن مفاهيم الكنيسة، لكنه، في غيرها من الاحيان، يبتعد عنها ابتعادا بارزا. وعلى كل حال، فان المسيحيين يستفيدون من تصفح هذه النصوص لكي يزدادوا معرفة وتفهما للاسلام.

العدد: ٣٣: الصراعات الاخوية والمصالحة في الكتاب المقدس

تأليف: المطران انطوان اودو

جاء في المقدمة:

... ومن اغرب الامور هو ان الكتاب المقدس عامة وسفر التكوين خاصة لا يقدم لنا موضوع المصالحة على طبق من فضة! فمن طلب المصالحة كان لا بد ان يسير على طرق الصراعات الوعرة التي تمر في قلبه وفي قلب كل انسان. ومن طلب روح الاخوة الصادقة، وجب عليه ان يكتشف الوجه الذي يخرجه من طرق الصراعات المسدودة، ويفتح امامه الافاق التي تعانق السموات.

فالكتاب الذي نضعه اليوم بين يديك، ايها القارئ العزيز، هو رحلة في سفر التكوين تتناول موضوع الصراعات الاخوية والمصالحة فيه، تبدأ مع الاخوين المتصارعين منذ فجر الخليقة، قاين وهابيل، الى ان تصل في اخر المطاف الى يوسف واخوته، وهي الرواية الرائعة التي تختم سفر التكوين.

هذان الكتابان، الى جانب ٣٠ جزءا من سلسلة الدراسات، تتوفر في مكتبة "بيبليا" (كنيسة مار توما) وباسعار مدعومة (٥٠٠ دينار للعدد الواحد) خدمة للقراء الذين يرغبون في النهل من نتائج العلوم الكتابية لتوسيع ثقافتهم البيبلية وترسيخ ايمانهم وتعلقهم بالكتاب المقدس.

يسر مركز الدراسات الكتابية ان يطرح لروادها ولكل المتتبعين والراغبين في توسيع وتعميق توجهاتهم اللاهوتية والكتابية والروحية، هذا الكتاب النفيس:

فرح الايمان بهجة الحياة

فرح الايمان بهجة الحياة

تأليف: الاب فرانسوا فاريون

تعريب: الاب صبحي حموي

دار المشرق – بيروت (٣٢٤ص)

نثبت نص المقدمة التي كتبها المعرب وتصدرت الكتاب:

الاب فرانسوا فاريون (١٩٠٥–١٩٧٨) راهب يسوعي فرنسي. كان اديبا لامعا وكاهنا مطلعا على التفكير اللاهوتي العصري. بعد ان درس الادب الفرنسي والفلسفة مدة من الزمن، عين مرشدا في حركات العمل الكاثوليكي، فراح يهتم بالشبيبة الفرنسية طوال السنين ويلقي المحاضرات والمواعظ ويعد الكتب الادبية واللاهوتية والروحية (...)

عبر الاب فاريون على افضل وجه عن تلك الحياة والدينامية اللتين يجدهما بنو جيلنا في الانجيل المقدس. ففي السنوات العشر الاخيرة من حياته، استطاع، بفضل دورات المحاضرات التي نظمها والكتب التي الفها، ان يعمق ويجدد الايمان في قلوب العديد من معاصريه. كان مقتنعا بان الذكاء شيء لا يستطيع المسيحي ان يستغني عنه، فلم يأل جهدا لتوسيع افاق الرؤية المسيحية واظهار تماسكها وحاليتها، متكيفا مع جميع فئات السامعين، سواء كانوا من العمال ام من اهل العلم.

كان الاب فاريون "معلما روحيا" بارعا، تقليديا وجريئا في آن واحد، يعود الى الدين المسيحي الاصيل، لكنه ينفض عنه الغبار ليعيد اليه قوته وحيويته، فيشرحه كعطية من الله الذي يحب الانسان، وكتحقيق للانسان على اصح وجه.

دعته الظروف الى استخدام طرق تربوية اثارت الاعجاب، لانه كان منفتحا على الاخرين. فابتكر لونا جديدا يجمع بين التفكير والرجوع الدقيق الى الكتاب المقدس والتعبير عن الحقائق الجوهرية والحوار مع الفكر المعاصر. وكانت المحاضرات تلتهم وقته، لأنه كان يجددها من سنة الى سنة، حريصا على اغناء تفكيره بكل ما كان يستخلصه من مطالعاته وتأملاته.

ترك بعد وفاته كمية كبيرة من المخطوطات. وكان الاب برنار هوسيه من المقربين اليه، فجمع تلك النصوص والمذكرات المنسوخة التي كان السامعون يوزعونها، واستطاع، بفضل عمل دائم استغرق سنوات طويلة. ان يعيد تأليف اهم المحاضرات وان يجعل منها فصولا متكاملة لكتاب يحتوي على رأي الاب فرانسوا فاريون في اهم قضايا الايمان المسيحي

(يطلب من مكتبة بيبليا/ سعر النسخة: ٢٠٠٠ دينار)

Les Dossiers de la Bible

Centre d'Etudes Bibliques – Eglise Mar Thomas Mossoul - IRAK

2ème Année Avril 2001 No. 4: Les Paraboles

الامثال في طبقات التقليد الكنسي

من كتاب امثال يسوع
يواكيم جرمياس
تعريب
الاب يوحنا عيسى
و
الاب البير ابونا
بغداد ١٩٨٩

في فاتحة القسم الثاني من كتاب "امثال يسوع" ، وتحت عنوان "من الكنيسة الاولى الى يسوع"، حدد الاستاذ يواكيم جرمياس موقع الامثال في الزمن بطريقتين: أولاً، توافقها في الاصل مع حالة معينة في مجرى نشاط يسوع.. وثانياً، تكيفها مع حاجات الكنيسة الاولى التي كانت تعلن اقوال يسوع وتعاليمه... ومن ثم جمعت الكنيسة هذه الاقوال "واعطتها اطاراً، وغيّرت صيغتها احياناً، سواء بتوسيعها احياناً ام باعطائها تفسيراً مجازياً، احياناً اخرى". ويشدد جرمياس قائلاً: "من المهم ان يكون الاختلاف بين حالة يسوع وحالة الكنيسة الاولى ماثلاً في اذهاننا. ففي كثير من الحالات، يتحتم علينا ان نجرّد بعض الاقوال والامثال من حالتها في الكنيسة وتفكيرها، وان نحاول استعادة حالتها التاريخية القديمة، اذا اردنا ان نعيد الى اقوال يسوع صداها الأصيل..."!

وفي الخاتمة يوجز الاستاذ جرمياس القواعد التي أدت الى تغيير سياق الامثال –وقد كان لاكتشاف "انجيل توما" المنحول أثره في التحليل–، وها نحن نثبتها كما جاءت في الكتاب الذي نوصي بقراءته:

قلنا ان موقع الامثال يتحدد في الزمن على شكلين: لقد أُدرجت في البدء في نشاط يسوع، شأن كل اقواله، متناسبة مع حالات معينة وواقعية من هذا النشاط. ولكنها "عاشت" فيما بعد في الكنيسة، ولا نعرفها إلا في الصيغة التي اعطتها لها الكنيسة. فمهمتنا تقوم على استعادة وجهها الاصلي قدر المستطاع. ولتحقيق ذلك، نستعين بملاحظة عدد من القواعد التي لعبت دوراً في تغييرها:

١. لقد سبّب حتما نقل الامثال الى اللغة اليونانية انزلاقات في المعنى.
٢. تفاصيل الصور المستخدمة "تُرجمت" هي ايضاً احياناً.
٣. نلاحظ الفرح الذي ابدوه، في وقت مبكر، في تجميل الامثال.
٤. هناك مقاطع من الكتاب المقدس ومواضيع من الروايات الشعبية أثّرت احياناً في مادة المثل.
٥. طبقت الكنيسة على الجماعة المسيحية، بشكل واسع، امثالاً كانت في الاصل موجهة الى خصوم او الى الجمهور.
٦. ادت النتيجة غالباً الى انتقال في التركيز نحو التعليم التحريضي. فيتم الانتقال بوجه خاص من النداء الاخيري الى التطبيق الاخلاقي.
٧. ربطت الكنيسة الاولى الامثال بحالتها الخاصة، حين كانت الرسالة وحالة تأخّر "المجيء"، في نظرها، معضلتين اساسيتين. وفي سبيل ذلك، أولتها تفسيراً جديداً ووسّعتها.
٨. فسَّرت الكنيسة الاولى الامثال بصورة مجازية، وبنسبة متنامية، لاستخدامها في كرازتها الاخلاقية.
٩. ضُمت مجموعات من امثال إلى بعضها، مما أدى الى "اندماجات".
١٠. وُضعت الامثال في اطار، الامر الذي ادى غالباً الى انزلاق في المعنى. وأُعطي الكثير منها خاتمات موسعة، مما أضفى عليها معنى ذا قيمة عامة.

Les Editions Biblia - IRAK
سعر النسخة: ٤٠٠٠ د
طبعة ثانية مجددة/ ٢٠٢٠
مكتبة بيبليا – كنيسة سلطانة السلام/ عنكاوا